اللغة العربية

التوحيد

(المستوى الرابع)

إعداد وتنسيق
قسم التعليم بالمكتب

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة

ص.ب ٢٩٤٦٥ الرياض ١١٤٥٧ - هاتف ٤٤٥٤٩٠٠ - ٤٩١٦٠٦٥ – ناسوخ ٤٩٧٠١٢٦

الموقع على الشبكة www.islamhouse.com - البريد الإلكتروني rabwah@islamhouse.com

توزيع المنهج على أسابيع الدراسة

الأسبوع	الموضوع	مدة الدراسة
١	التوسل (١)	٤٥ دقيقة
٢	التوسل (٢)	٤٥ دقيقة
٣	السحر والكهانة والعرافة (١)	٤٥ دقيقة
٤	السحر والكهانة والعرافة (٢)	٤٥ دقيقة
٥	التبرك بالأماكن والآثار والأشخاص أحياءً وأمواتاً	٤٥ دقيقة
٦	الحكم بغير ما أنزل الله (١)	٤٥ دقيقة
٧	الحكم بغير ما أنزل الله (٢)	٤٥ دقيقة
٨	الحكم بغير ما أنزل الله (٣)	٤٥ دقيقة
٩	الإختبار النصف فصلي	٤٥ دقيقة
١٠	الولاء والبراء (١)	٤٥ دقيقة
١١	الولاء والبراء (٢)	٤٥ دقيقة
١٢	الولاء والبراء (٣)	٤٥ دقيقة
١٣	الاستهزاء بالدين	٤٥ دقيقة
١٤	نماذج من الفرق الضالة (١)	٤٥ دقيقة
١٥	نماذج من الفرق الضالة (٢)	٤٥ دقيقة

الأسبوع الأول	التوسل (١)	٤٥ دقيقة

التوسل في اللغة : مأخوذ من الوسيلة ، والوسيلة والوصيلة والتوسل والتوصل معناهما متقارب ؛ لأن السين والصاد دائماً يتناوبان ، يعني أحدهما يستعير مكان من الآخر ، ولهذا يقرأ قوله تعالى : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ سورة الفاتحة : ٦ ، ويقرأ : ﴿اهْدِنَا السِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ بالسين ، وكلاهما قراءة سبعية فيجوز أن تقرأ : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ سورة الفاتحة : ٦-٧ .

وهو على نوعين :

فالتوسل معناهما متقارب جدّا .

والوسيلة هي السبب الموصل إلى المقصود .

النوع الأول : عبادة يراد بها التوصل إلى رضوان الله والجنة ، ولهذا نقول جميع العبادات وسيلة إلى النجاة من النار ودخول الجنة.

النوع الثاني : من الوسيلة : فهو ما يتخذ وسيلة لإجابة الدعاء وهو أقسام :

القسم الأول : التوسل إلى الله تعالى بأسمائه سواء كان بالأسماء على سبيل العموم أو باسم معين منها .

فمثال الأول التوسل بالأسماء على سبيل العموم ما ثبت في الحديث الصحيح عن ابن مسعود ﷺ في دعاء الهم والغم : (اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماضي في حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسألك اللهم بكل أسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، علمته أحد من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب همي وغمي) .

والشاهد من الحديث قوله : (بكل أسم هو لك) . ونقول نحن اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى ، ودليل هذا القسم قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَآءُ الْحُسْنَىَ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ سورة الأعراف :١٨٠ .

أما الثاني وهو التوسل باسم خاص فمثل أن تقول : (يا غفور اغفر لي يا رحيم ارحمني ، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني) . وهذا توسل باسم لكنه خاص .

القسم الثاني : التوسل إلى الله تعالى بصفاته سواء كان ذلك على سبيل العموم أو بصفة خاصة ، ومن الصفات الأفعال ، فإن الأفعال صفات ، مثال ذلك أن تقول : (اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا) وهذا التوسل صحيح ، والتوسل بالصفات يكون كذلك عاما ، ويكون خاصا فمثال العام ما ذكرته آنفاً ، ومثال الخاص : (أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) فهنا توسل بصفة من صفات الله ﷻ .

ومن التوسل بالأفعال : (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم). فأنت تسأل الله الذي منَّ بصلاته على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أن يمنَّ بصلاته على محمد وعلى آل محمد .

القسم الثالث: التوسل إلى الله تعالى بالإيمان به، أي أن يتوسل الإنسان إلى الله تعالى بالإيمان به وبرسوله فيقول: اللهم بإيماني بك وبرسولك أسألك كذا وكذا. فيصح هذا، ودليله قوله تعالى: ﴿إِنّ فِي خَلْقِ السّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللّيْلِ وَالنّهَارِ﴾ سورة البقرة : ١٦٤ إلى أن قال: ﴿رّبّنَآ إِنّنَآ سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبّكُمْ فَآمَنّا رَبّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفّرْ عَنّا سَيّئَاتِنَا﴾ سورة آل عمران : ١٩٣ أي فبسبب إيماننا برسولك فاغفر لنا، فجعلوا الإيمان به وسيلة للمغفرة.

فالتوسل بالإيمان بالله، والإيمان برسوله ﷺ ، والتوسل بمحبة الله، ومحبة رسوله ﷺ جائز، لأن الإيمان بالله سبب موصل للمغفرة، ومحبة الله ورسوله سبب موصل للمغفرة فصح أن يتوسل إلى الله تعالى به .

القسم الرابع: التوسل إلى الله تعالى بحال الداعي أي أن يتوسل الداعي إلى الله بحاله ولا يذكر شيئا مثل أن يقول: "اللهم إني أنا الفقير إليك، اللهم إني أنا الأسير بين يديك " وما أشبه ذلك، والدليل على ذلك قول موسى عليه الصلاة والسلام حين سقى للمرأتين ثم تولى إلى الظل فقال: ﴿رَبّ إِنّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ سورة القصص : ٢٤ ، ولم يذكر شيئا.

ووجه هذه الآية أن حال الداعي إذا وصفها الإنسان فإنها تقتضي الرحمة واللطف والإحسان لا سيما إذا كانت بين يدي أرحم الراحمين جل وعلا.

الأسبوع الثاني	التوسل (٢)	٤٥ دقيقة

والقسم الخامس : التوسل بدعاء من ترجى إجابة دعائه ، ودليل ذلك ما ثبت في مسلم أن النبي ﷺ ، كان يخطب الناس يوم الجمعة فدخل رجل فاستقبل النبي ﷺ ، وقال : يا رسول الله هلكت الأموال ، وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا، فرفع النبي ﷺ ، يديه ثم قال : (اللهم أغثنا، اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا) – ثلاث مرات–. قال أنس بن مالك: (والله ما نرى في لسماء من سحاب ولا قزعة) – والقزعة هي القطعة الصغيرة من الغيم ، وما بيننا وما بين سلع من بيت ولا دار وسلع جبل بالمدينة تأتي من نحوه السحاب قال فخرجت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت فما نزل النبي ﷺ ، من منبره إلا والمطر يتحادر من لحيته .

القسم السادس: التوسل إلى الله بالعمل الصالح. وهو أن يذكر الإنسان بين يدي دعائه عملاً صالحا يكون سبباً في حصول المطلوب ، ومثاله قصة الثلاثة الذين حدث عنهم الرسول ، ﷺ ، ثلاثة من بني إسرائيل أواهم المبيب إلى غار؟ فدخلوا الغار فأراد الله ﷻ بحكمته أن تنطبق عليهم صخرة ابتلاء وامتحاناً وعبرة لعباده انطبقت عليهم الصخرة فأرادوا أن يدفعوها فعجزوا فقال بعضهم لبعض إنه لا يخرجكم من ذلك إلا أن تتوسلوا إلى الله تعالى بصالح أعمالكم، فتوسلوا إلى الله بصالح أعمالهم فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً ، فأبي آتي طلب الشجر يوماً... عليهما فوجدتهما نائمين وكرهت أن أغبق أحداً قبلهما، فبقى الإناء على يدي حتى برق الفجر، ثم استيقظا فسقيتهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فاصرف عنا ما نحن فيه ، أو فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة قليلاً لكنهم لا يستطيعون الخروج.

أما الثاني: "فذكر أن له ابنة عم وكان يحبها حباً شديداً فأرادها على نفسها فأبت، ثم إنه في سنة من السنوات ألمت بها الحاجة فجاءت إليه تطلب دفع حاجتها فأعادها إلا أن تمكنه من نفسها– هي للضرورة مكنته من نفسها – فلما جلس منها مجلس الرجل من امرأته قالت له: يا هذا اتق الله، ولا تفض الخاتم إلا بحقه– فهذه كلمة عظيمة مؤثرة – قال: فقمت عنها وهي أحب الناس إلي – يعني ما تركتها رغبة لأني لا أريدها لكنه تركها خوفا من الله ﷻ حين ذكر به– وأعطاها حاجتها" فجمع هذا الرجل بين كمال العفة والصلة، قال: "اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة إلا أنهم لا يستطيعون الخروج ".

أما الثالث: فذكر أن له أجراء– يعني أناس استأجرهم– وأعطى كل واحد منهم أجره، إلا واحداً لم يعطه أجره، فنماه له، وصار فيه إبل وغنم وبقر ورقيق حتى جاء العامل يطلب أجره فقال له كل ما ترى من الإبل والغنم والرقيق كله لك ، فقال له الأجير: اتق الله، لا تستهزئ بي ، فقال: لا أستهزئ بك هذه أجرتك ، فأخذها الأجير وذهب بها كلها فهذه المعاملة والوفاء التام من هذا الرجل ؛ لأنه من الممكن أنه إذا جاء يطلب أجره أن يعطيه أجره وينتهي ، لكن لأمانته ووفائه أعطاه كل ما نماه أجره، قال: اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة وخرجوا يمشون.

فلو قال قائل اللهم إني أسألك ببر والدي أن توفقني لبر أولادي بي ، فهذا توسل صحيح ؛ وهو توسل بالعمل الصالح.

أما القسم الذي لا يجوز أن تتوسل إلى الله تعالى به فهو ما ليس بوسيلة ني الواقع مثل أن تتوسل بالنبي، ﷺ ، بذاته ، أو أن تتوسل بجاه النبي، ﷺ ، لأن ذلك لا ينفعك أنت، فجاه الرسول، ﷺ ، ومنزلته عند الله ينتفع بها الرسول ، ﷺ ، نفسه . أما أنت فليس لك فيها منفعة وكذلك ذاته من باب أولى.

ويدل على أن التوسل بالنبي، ﷺ ، الآن ليس بصحيح أن الصحابة قحطوا في عهد عمر بن الخطاب ﷺ فخرج يستسقي بهم فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا – والصحابة يتوسلون بنبيهم بدعائه– وإنا نستشفع إليك بعم نبينا فاسقنا فيقوم العباس بن عبد المطلب ويدعو الله تعالى بالسقيا فيسقون. وهذا دليل على معنى التوسل بالنبي، ﷺ ، الوارد عن الصحابة أن معناه أنهم يتوسلون بدعائه لا بذاته.

أما توسل المشركين بأصنامهم وأوثانهم وتوسل الجاهلين بأوليائهم فهو توسل شركي ، لا نقول توسل بدعي بل هو توسل شركي ، ولا يصح أن نسميه توسلاً بل هو شرك محض.

لأن هؤلاء المتوسلين يدعون من يزعمون أنهم وسيلة، يأتي الرجل إلى من يزعمه ولياً ويقول يا ولي الله أنقذني– بهذا اللفظ– يا آل البيت آنقذوني، يا نبي الله أنقذني، فهذا لا يصح أن نسميه وسيلة ولكن نسميه شركا ؛ لأن دعاء غير الله شرك في الدين وسفه في العقل ؛ شرك في الدين لأنهم اتخذوا شريكا مع الله، وسفه في العقل لأن الله يقول: ﴿وَمَنْ أَضَلّ مِمّن يَدْعُو مِن دُونِ اللّهِ مَن لاّ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَافِلُونَ﴾ سورة الأحقاف : ٥ .

ويوم القيامة لا ينفعونهم ﴿وَإِذَا حُشِرَ النّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ سورة الأحقاف : ٦ فوصف الله هذه المدعوات بأنها عاجزة لا يستجيبون أبداً لو دعوهم إلى يوم القيامة، وبأنها غافلة لا تدري من يدعوها ولا تحس بشيء من ذلك، وبأنه إذا كان يوم القيامة وهو وقت الحاجة الحقيقية إذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ؛ كدعاء الأولياء والأصنام وما أشبهها.

فلا يصح أن نقول إنها وسيلة بل هو شرك أكبر مخرج عن الدين: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللّهِ إِلَهًا آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبّهِ إِنّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ سورة المؤمنون : ١١٧ ، فسمى الله هذا الداعي كافراً .

الأسبوع الثالث	السحر والكهانة والعرافة (١)	٤٥ دقيقة

كل هذه الأمور أعمال شيطانية محرمة ، تخل بالعقيدة أو تناقضها لأنها لا تحصل إلا بأمور شركية.

١ – فالسحر : عبارة عما خفي ولطف سببه:

سمي سحراً لأنه يحصل بأمور خفية لا تدرك بالأبصار– وهو: عزائم ورقى وكلام يتكلم به وأدوية وتدخينات ، وله حقيقة . ومنه ما يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه وتأثيره بإذن الله الكوني القدري . وهو عمل شيطاني– وكثير منه لا يتوصل إليه إلا بالشرك والتقرب إلى الأرواح الخبيثة بما تحب والتوصل إلى استخدامها بالإشراك بها– ولهذا قرنه الشارع بالشرك حيث يقول النبي ﷺ : (اجتنبوا السبع الموبقات) قالوا وما هي ؟ قال : (الإشراك بالله والسحر) رواه البخاري ومسلم ... الحديث، فهو داخل في الشرك من ناحيتين :

الأولى: ما فيه من استخدام الشياطين والتعلق بهم والتقرب إليهم بما يحبونه ليقوموا بخدمة الساحر. فالسحر من تعليم الشياطين قال تعالى: ﴿وَلَكِنّ الشّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلّمُونَ النّاسَ السّحْرَ﴾ سورة البقرة : ١٠٢.

الثانية: ما فيه من دعوى علم الغيب ودعوى مشاركة الله في ذلك. وهذا كفر وضلال قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾ سورة البقرة : ١٠٢ .

أي نصيب وإذا كان كذلك فلا شك أنه كفر وشرك يناقض العقيدة ويجب قتل متعاطيه. كما قتل جماعة من أكابر الصحابة– رضي الله عنهم– وقد تساهل الناس في شأن الساحر والسحر وربما عدوا ذلك فناً من الفنون التي يفتخرون بها ويمنحون أصحابها الجوائز والتشجيع. ويقيمون النوادي والحفلات والمسابقات للسحرة ويحضرها آلاف المتفرجين والمشجعين. وهذا من الجهل بالدين والتهاون بشأن العقيدة وتمكين للعابثين.

الأسبوع الرابع	السحر والكهانة والعرافة (٢)	٤٥ دقيقة

٢ – الكهانة والعرافة:

وهما ادعاء علم الغيب ومعرفة الأمور الغائبة كالإخبار بما سيقع في الأرض وما سيحصل. وأين مكان الشيء المفقود. وذلك عن طريق استخدام الشياطين الذين يسترقون السمع من السماء. كما قال تعالى:(هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىَ مَن تَنَزّلُ الشّيَاطِينُ * تَنَزّلُ عَلَىَ كُلّ أَفّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ سورة الشعراء :٢٢١-٢٢٣. وذلك أن الشيطان يسترق الكلمة من كلام الملائكة فيلقيها في أذن الكاهن ويكذب الكاهن مع هذه الكلمة مائة كذبة فيصدقه الناس بسبب تلك الكلمة التي سمعت من السماء . والله المنفرد بعلم الغيب . فمن ادعى مشاركته في شيء من ذلك بكهانة أو غيرها أو صدق من يدعي ذلك فقد جعل لله شريكا فيما هو من خصائصه . والكهانة لا تخلو من الشرك . لأنها تقرباً إلى الشياطين بما يحبون فهي شرك في الربوبية من حيث ادعاء مشاركة الله في علمه. وشرك في الألوهية من حيث التقرب إلى غير الله بشيء من العبادة . وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) رواه أبو داود .

ومما يجب التنبيه عليه والتنبه له: أن السحرة والكهان والعرافين يعبثون بعقائد الناس بحيث يظهرون بمظهر الأطباء فيأمرون المرضى بالذبح لغير الله– بأن يذبحوا خروفاً صفته كذا وكذا أو دجاجة. أو يكتبون لهم الطلاسم الشركية والتعاويذ الشيطانية بصفة حروز يعلقونها في رقابهم أو يضعونها في صناديقهم أو في بيوتهم. والبعض الآخر يظهر بمظهر المخبر عن المغيبات وأماكن الأشياء المفقودة، بحيث يأتيه الجهال فيسألونه عن الأشياء الضائعة فيخبرهم بها أو يحضرها لهم بواسطة عملائه من الشياطين– وبعضهم يظهر بمظهر الولي الذي له خوارق وكرامات كدخول النار ولا تؤثر فيه. أو غير ذلك من الشعوذات التي هي في حقيقتها سحر من عمل الشيطان يجري على أيدي هؤلاء للفتنة. أو هي أمور تخيلية لا حقيقة لها بل هي حيل خفية يتعاطونها أمام الأنظار كعمل سحرة فرعون بالحبال والعصي– قال شيخ الإسلام في مناظرته للسحرة البطائحية الأحمدية الرفاعية قال: (يعني شيخ البطائحية ورفع صوته نحن لنا أحوال وكذا وكذا. وادعى الأحوال الخارقة كالنار وغيرها واختصاصهم بها. وأنهم يستحقون تسليم الحال إليها لأجلها – قال شيخ الإسلام: فقلت ورفعت صوتي وغضبت : أنا أخاطب كل أحمدي من مشرق الأرض إلى مغربها أي شيء فعلوه في النار فأنا أصنع مثل ما تصنعون ومن احترق فهو مغلوب، وربما قلت: فعليه لعنة الله – ولكن بعد أن تغسل جسومنا بالخل والماء الحار– فسألني الأمراء والناس عن ذلك فقلت: لأن لهم حيلاً في الاتصال بالنار يصنعونها من أشياء من دهن الضفادع وقشر النارنج وحجر الطلق فضج الناس بذلك– فأخذ يظهر القدرة على ذلك فقال : أنا وأنت نلف في بارية بعد أن تطلى جسومنا بالكبريت. فقلت فقم. وأخذت أكرر عليه في القيام إلى ذلك. فمد يده يظهر خلع القميص. فقلت: لا حتى تغتسل بالماء الحار والخل فأظهر الوهم على عادتهم فقال: من كان يحب

الأمير فليحضر خشبا. أو قال حزمة حطب فقلت: هذا تطويل وتفريق للجمع ولا يحصل به مقصود بل قنديل يوقد وأدخل إصبعي وإصبعك فيه بعد الغسل ومن احترقت إصبعه فعليه لعنة الله أو قلت فهو مغلوب. فلما قلت ذلك تغير وذل انتهى مجموع الفتاوى (١١/٤٦٥-٤٦٦) . . والمقصود منه بيان أن هؤلاء الدجالين يكذبون على الناس بمثل هذه الحيل الخفية .

الأسبوع الخامس	التبرك بالأماكن والآثار والأشخاص أحياءً وأمواتاً	٤٥ دقيقة

من البدع المحدثة التبرك بالمخلوقين– وهو لون من ألوان الوثنية وشبكة يصطاد بها المرتزقة أموال السذج من الناس ، والتبرك: طلب البركة وهي ثبوت الخير في الشيء وزيادته – وطلب ثبوت الخير وزيادته إنما يكون ممن يملك ذلك ويقدر عليه وهو الله سبحانه ، فهو الذي ينزل البركة ويثبتها– أما المخلوق فإنه لا يقدر على منح البركة وإيجادها ولا على إبقائها وتثبيتها، فالتبرك بالأماكن والآثار والأشخاص أحياء وأمواتاً لا يجوز لأنه إما شرك، إن اعتقد أن ذلك الشيء يمنح البركة أو وسيلة إلى الشرك إن اعتقد أن زيارته وملامسته والتمسح به سبب لحصولها من الله ، وأما ما كان الصحابة يفعلونه من التبرك بشعر النبي ﷺ و ريقه وما انفصل من جسمه ﷺ كما تقدم فذلك خاص به ﷺ في حال حياته ووجوده بينهم بدليل أن الصحابة لم يكونوا يتبركون بحجرته وقبره بعد موته ، ولا كانوا يقصدون الأماكن التي صلى فيها أو جلس فيها ليتبركوا بها وكذلك مقامات الأولياء من باب أولى ، ولم يكونوا يتبركون بالأشخاص الصالحين كأبي بكر وعمر وغيرهما من أفاضل الصحابة لا في الحياة ولا بعد الموت ، ولم يكونوا يذهبون إلى غار حراء ليصلوا فيه أو يدعوا ، ولم يكونوا يذهبون إلى الطور الذي كلم الله عليه موسى ليصلوا فيه ويدعوا ، أو إلى غير هذه الأمكنة من الجبال التي يقال أن فيها مقامات الأنبياء أو غيرهم ولا إلى مشهد مبني على أثر نبي من الأنبياء ، وأيضا فإن المكان الذي كان النبي ﷺ يصلي فيه بالمدينة النبوية دائما لم يكن أحد من السلف يستلمه ولا يقبله، ولا الموضع الذي صلى فيه بمكة وغيرها، فإذا كان الموضع الذي كان يطؤه بقدميه الكريمتين ويصلي عليه لم يشرع لأمته التمسح به ولا تقبيله فكيف بما يقال أن غيره صلى فيه أو نام عليه ، فتقبيل شيء من ذلك والتمسح به قد علم العلماء بالاضطرار من دين الإسلام أن هذا ليس من شريعته ﷺ انظر اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٧٩٥-٨٠٢) تحقيق الدكتور ناصر العقل .

الأسبوع السادس	الحكم بغير ما أنزل الله (١)	٤٥ دقيقة

من مقتضى الإيمان بالله تعالى وعبادته الخضوع لحكمه والرضا بشرعه والرجوع إلى كتابه وسنة رسوله عند الاختلاف في الأقوال وفي الأصول وفي الخصومات وفي الدماء والأموال وسائر الحقوق. فإن الله هو الحكم وإليه الحكم. فيجب على الحكام أن يحكموا بما أنزل الله ويجب على الرعية أن يتحاكموا إلى ما أنزل الله في كتابه وسنة رسوله، قال تعالى في حق الولاة: ﴿إِنّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدّواْ الأمَانَاتِ إِلَىَ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ﴾ سورة النساء : ٥٨ ، وقال في حق الرعية: ﴿يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرّسُولَ وَأُوْلِي الأمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ سورة النساء : ٥٩ ، ثم بين أنه لا يجتمع الإيمان مع التحاكم إلى غير ما أنزل الله ، فقال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنّهُمْ آمَنُواْ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوَاْ إِلَى الطّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوَاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشّيْطَانُ أَن يُضِلّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾ سورة النساء : ٦٠ ، إلى قوله تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتّىَ يُحَكّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمّ لاَ يَجِدُواْ فِيَ أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مّمّا قَضَيْتَ وَيُسَلّمُواْ تَسْلِيماً﴾ سورة النساء : ٦٥ ، فنفى سبحانه نفياً مؤكداً بالقسم الإيمان عمن لم يتحاكم إلى الرسول ﷺ ويرض بحكمه و يسلم له– كما أنه حكم بكفر الولاة الذين لا يحكمون بما أنزل الله وبظلمهم وفسقهم قال تعالى : (وَمَن لّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ سورة المائدة : ٤٤ ، (وَمَن لّمْ يَحْكُم بِمَآ أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ﴾ سورة المائدة : ٤٥ ، (وَمَن لّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ سورة المائدة : ٤٧ .

ولابد من الحكم بما أنزل الله والتحاكم إليه في جميع موارد النزاع في الأقوال الاجتهادية بين العلماء ، فلا يقبل منها إلا ما دل عليه الكتاب والسنة من غير تعصب لمذهب ولا تحيز لإمام ، وفي المرافعات والخصومات في سائر الحقوق لا في الأحوال الشخصية فقط كما في بعض الدول التي تنتسب إلى الإسلام– فإن الإسلام كل لا يتجزأ قال تعالى:(يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السّلْمِ كَآفّةً﴾ سورة البقرة : ٢٠٨ ، وقال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ سورة البقرة : ٨٥ .

الأسبوع السابع	الحكم بغير ما أنزل الله (٢)	٤٥ دقيقة

وكذلك يجب على أتباع المذاهب أن يردوا أقوال أئمتهم إلى الكتاب والسنة فما وافقهما أخذوا به وما خالفهما ردوه دون تعصب أو تحيز. ولا سيما في أمور العقيدة فإن الأئمة رحمهم الله يوصون بذلك – وهذا مذهبهم جميعاً – فمن خالف ذلك فليس متبعا لهم وإن انتسب إليهم وهو ممن قال الله فيهم: ﴿اتَّخَذُوَاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ سورة التوبة : ٣١ ، فليست الآية خاصة بالنصارى بل تتناول كل من فعل مثل فعلهم فمن خالف ما أمر الله به ورسوله ﷺ بأن حكم بين الناس بغير ما أنزل الله، أو طلب ذلك اتباعاً لما يهواه ويريده، فقد خلع ربقة الإسلام والإيمان من عنقه. وإن زعم أنه مؤمن، فإن الله تعالى أنكر على من أراد ذلك وأكذبهم في زعمهم الإيمان، لما في ضمن قوله: (يزعمون) من نفي إيمانهم فإن (يزعمون) إنما يقال غالبا لمن ادعى دعوى هو فيها كاذب لمخالفته لموجبها وعمله بما ينافيها يحقق هذا قوله: ﴿وَقَدْ أُمِرُوَاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ﴾ سورة النساء : ٦٠

و لأن الكفر بالطاغوت ركن التوحيد، كما في آية البقرة [١] فإذا لم يحصل هذا الركن لم يكن موحدا والتوحيد هو أساس الإيمان الذي تصلح به جميع الأعمال وتفسد بعدمه ، كما أن ذلك بين في قوله تعالى:(فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ﴾ سورة البقرة : ٢٥٦ ، ذلك أن التحاكم إلى الطاغوت إيمان به [٢] . ونفي الإيمان عمن لم يحكم بما أنزل الله يدل على أن تحكيم شرع الله إيمان وعقيدة وعبادة لله يجب أن يدين بها المسلم ، فلا يحكم شرع الله من أجل أن تحكيمه أصلح للناس وأضبط للأمن فقط فإن بعض الناس يركز على هذا الجانب وينسى الجانب الأول والله سبحانه قد عاب على من يحكم شرع الله لأجل مصلحة نفسه من دون تعبد لله– تعالى بذلك– فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا دُعُوَاْ إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ * وَإِن يَكُنْ لَّهُمُ الْحَقّ يَأْتُوَاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ سورة النور : ٤٨-٤٩ ، فهم لا يهتمون إلا بما يهوون. وما خالف هواهم أعرضوا عنه لأنهم لا يتعبدون لله بالتحاكم إلى رسوله ﷺ.

١ يعني قوله تعالى : {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ} سورة البقرة : ٢٥٦

٢ فتح المجيد : ص ٤٦٧ -٤٦٨

الأسبوع التاسع	الحكم بغير ما أنزل الله (٣)	٤٥ دقيقة

حكم من حكم بغير ما أنزل الله :

قال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ سورة المائدة : ٤٤ .

في هذه الآية الكريمة أن الحكم بغير ما أنزل الله كفر ، وهذا الكفر تارة يكون كفراً أكبر ينقل عن الملة. وتارة يكون كفراً أصغر لا يخرج من الملة وذلك بحسب حال الحاكم فإنه إن اعتقد أن الحكم بما أنزل الله غير واجب وأنه مخير فيه أو استهان بحكم الله واعتقد أن غيره من القوانين والنظم الوضعية أحسن منه وأنه لا يصلح لهذا الزمان أو أراد بالحكم بغير ما أنزل الله استرضاء الكفار والمنافقين فهذا كفر أكبر، وإن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله وعلمه في هذه الواقعة وعدل عنه مع اعترافه بأنه مستحق للعقوبة فهذا عاص ويسمى كافراً كفراً أصغر. وإن جهل حكم الله فيها مع بذل جهده واستفراغ وسعه في معرفة الحكم وأخطأه فهذا مخطئ له أجر على اجتهاده وخطؤه مغفور (١) ، وهذا في الحكم في القضية الخاصة ، وأما الحكم في القضايا العامة فإنه يختلف ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (٢) فإن الحاكم إذا كان ديّنا لكنه حكم بغير علم كان من أهل النار، وإن كان عالما لكنه حكم بخلاف الحق الذي يعلمه كان من أهل النار، وإذا حكم بلا عدل ولا علم أولى أن يكون من أهل النار، وهذا إذا حكم في قضية لشخص. وأما إذا حكم حكما عاماً في دين المسلمين فجعل الحق باطلا والباطل حقا والسنة بدعة والبدعة سنة والمعروف منكراً والمنكر معروفاً ، ونهى عما أمر الله به ورسوله. وأمر بما نهى الله عنه ورسوله فهذا لون آخر يحكم فيه رب العالمين، وإله المرسلين مالك يوم الدين الذي له الحمد في الأولى والآخرة: ﴿لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ سورة القصص : ٨٨ ، ﴿هُوَ الَّذِيَ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىَ وَدِينِ الْحَقّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلّهِ وَكَفَىَ بِاللّهِ شَهِيداً﴾ سورة الفتح : ٢٨ .

وقال أيضاً : ولا ريب أن من لم يعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله رسوله فهو كافر. فمن استحل أن يحكم بين الناس بما يراه هو عدلاً من غير اتباع لما أنزل الله فهو كافر. فإنه ما من أمة إلا وهي تأمر بالحكم بالعدل. وقد يكون العدل في دينها ما يراه أكابرهم، بل كثير من المنتسبين إلى الإسلام يحكمون بعاداتهم التي لم ينزلها الله كسواليف البادية (أي عادات من سلفهم) وكانوا الأمراء المطاعين ويرون أن هذا هو الذي ينبغي الحكم به دون الكتاب والسنة وهذا هو الكفر. فإن كثيراً من الناس أسلموا ولكن لا يحكمون إلا بالعادات الجارية التي يأمر بها المطاعون، فهؤلاء إذا عرفوا أنه لا يجوز لهم الحكم إلا بما أنزل الله فلم يلتزموا ذلك، بل استحلوا أن يحكموا بخلاف ما أنزل الله فهم كفار (٣) انتهى. وقال الشيخ محمد بن إبراهيم : وأما الذي قيل فيه أنه كفر دون كفر إذا حاكم إلى غير الله مع اعتقاد أنه عاص وأن حكم الله هو الحق فهذا الذي يصدر منه المرة ونحوها. أما الذي جعل قوانين بترتيب و تخضيع فهو كفر وإن قالوا أخطأنا وحكم الشرع

١ شرح الطحاوية : ص ٣٦٣ -٣٦٤

٢ مجموع الفتاوى (٣٥/٣٨٨)

٣ منهاج السنة النبوية .

أعدل ، فهذا كفر ناقل عن الملة (١) ففرق رحمه الله بين الحكم الجزئي الذي لا يتكرر وبين الحكم العام الذي هو المرجع في جميع الأحكام أو غالبها وقرر أن هذا الكفر ناقل عن الملة مطلقاً، وذلك لأن من نحى الشريعة الإسلامية وجعل القانون الوضعي بديلاً منها فهذا دليل على أنه يرى أن القانون أحسن وأصلح من الشريعة وهذا لاشك أنه كفر أكبر يخرج من الملة ويناقض التوحيد .

الأسبوع العاشر	الولاء والبراء (١)	٤٥ دقيقة

تعريف الولاء : هي النصرة والمحبة والإكرام والاحترام مع المحبوبين ظاهراً وباطناً

قال تعالى:{اللّهُ وَلِيّ الّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُمْ مّنَ الظّلُمَاتِ إِلَى النّورِ وَالّذِينَ كَفَرُوَاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مّنَ النّورِ إِلَى الظّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} البقرة : ٢٥٧ .

– *فمولاة الكفار تعني التقرب إليهم وإضهار الود لهم ، بالأقوال والأفعال والنوايا .*

تعريف البراء : هو البعد والخلاص والعداوة بعد الأعذار والإنذار .

يقول شيخ الإسلام أبن تيمية رحمه الله :

(على المؤمن أن يعادي في الله ، ويولي في الله ، فأن كان هناك فعليه أن يوليه – وإن ظلمه – فإن الظلم لا يقطع الموالاة الإيمانية قال تعالى : {وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا} الحجرات : ٩ .

فجعلهم اخوة مع وجود القتال والبغي ، وأمر بالإصلاح بينهم ، فليتدبر المؤمن : أن المؤمن تجب موالاته وإن ظلمك واعتدا عليك ، والكافر تجب معاداته وإن أعطاك وأحسن إليك . فأن الله بعث الرسول ، وأنزل الكتب ليكون الدين كله لله ، فيكون الحب لأوليائه والغض لأعدائه ، والإكرام والثواب لأوليائه والإهانة والعقاب لأعدائه .

وإذا أجتمع في الرجل الواحد : خير وشر ، وفجور وطاعة ومعصية وسنة وبدعة أستحق من المولاة والثواب بقدر ما فيه من الخير ، وأستحق من المعاداة والعقاب بحسب ما فيه من الشر ، فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الإكرام والإهانة كاللص تقطع يده لسرقته ، ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته . هذا هو الأصل الذي أتفق عليه أهل السنة والجماعة وخالفهم الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم) (٢)

١ فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (٢٨٠/١٢)

٢ أنظر (مجموع الفتاوى) (ج٢٠٨/٢٨-٢٠٩)

وأهل السنة والجماعة يتبرأون ممن حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب قال تعالى : {لاّ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَآدّونَ مَنْ حَآدّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوَاْ آبَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ} المجادلة : ٢٢ ، وقال تعالى {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ} التوبة : ٧١ .

الأسبوع الحادي عشر	الولاء والبراء (٢)	٤٥ دقيقة

الفرق بين الموالاة والمعاملة الحسنة:

أن الولاء شيء والمعاملة شيء أخرى والأصل في هذا قول تعالى : {لاّ يَنْهَاكُمُ اللّهُ عَنِ الّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرّوهُمْ وَتُقْسِطُوَاْ إِلَيْهِمْ إِنّ اللّهَ يُحِبّ الْمُقْسِطِينَ} ومن هنا : يتضح لنا أن الموالاة الممثلة في الحب والنصرة شيء . والنفقة والصلة والإحسان للأقارب الكفار شيء آخر ، قال تعالى : {وَوَصّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمّهُ وَهْناً عَلَىَ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيّ الْمَصِيرُ * وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىَ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيّ ثُمّ إِلَيّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} لقمان : ١٤-١٥ .

وقال تعالى : {وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَىَ وَالْيَتَامَىَ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىَ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصّاحِبِ بِالجَنْبِ وَابْنِ السّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنّ اللّهَ لاَ يُحِبّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً} النساء : ٣٦ .

الأسبوع الثاني عشر	الولاء والبراء (٣)	٤٥ دقيقة

من مظاهر موالاة الكفار:

١ – التشبه بهم في الملبس والكلام وغيرهما قال النبي ﷺ :(من تشبه بقوم فهو منهم).

٢ – الإقامة في بلادهم وعدم الانتقال منها إلى بلد المسلمين لأجل الفرار بالدين . قال تعالى : {إِنّ الّذِينَ تَوَفّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِيَ أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنّمُ وَسَآءَتْ مَصِيراً * إِلاّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرّجَالِ وَالنّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً * فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوّاً غَفُوراً} النساء : ٩٧ – ٩٨ . فلم يعذر الله في الإقامة في بلاد الكفار إلا المستضعفين الذين لا يستطيعون الهجرة . وكذلك من كان في أقامته مصلحة دينية كالدعوة إلى الله ونشر الإسلام في بلادهم .

٣ – السفر إلى بلادهم لغرض النزهة ومتعة النفس .والسفر إلى بلاد الكفار محرم إلى عند الضرورة ، كالعلاج والتجارة والتعليم ويشترط كذلك لجواز هذا السفر أن يكون مظهراً لدينه معتزاً بإسلامه مبتعداً عن مواطن الشر .

٤ – أعانتهم ومناصراتهم على المسلمين ومدحهم والذب عنهم . وهذا من نواقض الإسلام وأسباب الردة .

٥ – الاستعانة بهم والثقة بهم وتوليتهم المناصب التي فيها أسرار المسلمين واتخاذهم بطانة ومستشارين . قال تعالى {يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتّخِذُواْ بِطَانَةً مّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدّواْ مَا عَنِتّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيّنّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ * هَآأَنْتُمْ أُوْلآءِ تُحِبّونَهُمْ وَلاَ يُحِبّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوَاْ آمَنّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصّدُورِ * إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا} آل عمران :١١٨-١٢٠ .

٦ – التأريخ بتاريخهم خصوصاً التاريخ الذي يعبر عن طقوسهم وأعيادهم كالتاريخ الميلادي .

٧ – مشاركتهم في أعيادهم أو مساعدتهم في إقامتهم أو تهنئتهم بمناسبتها أو حضور إقامتها .

٨ – مدحهم والإشادة بما هم عليه من المدنية والحضارة والإعجاب بأخلاقهم ومهاراتهم دون نظر إلى عقائدهم الباطلة ودينهم الفاسد . وليس معنى ذلك أن المسلمين لا يتخذون أسباب القوة من تعلم الصناعات ومقومات الاقتصاد

المباح والأساليب العسكرية بل ذلك مطلوب قال تعالى : {وَأَعِدّواْ لَهُمْ مّا اسْتَطَعْتُمْ مّن قُوّةٍ} الأنفال : ٦٠ ، وقال تعالى : {قُلْ مَنْ حَرّمَ زِينَةَ اللّهِ الّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطّيّبَاتِ مِنَ الرّزْقِ قُلْ هِي لِلّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ} الأعراف : ٣٢ .

٩ – التسمي بأسمائهم .

١٠– الاستغفار لهم والترحم عليهم.قال تعالى{مَا كَانَ لِلنّبِيّ وَالّذِينَ آمَنُوَاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوَاْ أُوْلِي قُرْبَىَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيّنَ لَهُمْ أَنّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} التوبة : ١١٣ .

الأسبوع الثالث عشر	الاستهزاء بالدين	٤٥ دقيقة

قال تعالى : {قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ * وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنّ إِنّمَا كُنّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ}

الاستهزاء بشيء مما جاء به الرسول ﷺ كفر بإجماع المسلمين ، ولو لم يقصد حقيقة الاستهزاء ؛ كما لو هزل مازحاً .

وقد روي ابن جرير وابن حاتم وأبو الشيخ وغيرهم عن عبدالله ابن عمر ؛ قال : قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوماً : ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء : أرغب بطوناً ، ولا أكذب ألسناً ، ولا أجبن عند اللقاء . فقال رجل في المجلس كذبت ! ولكنك منافق ، لأخبراً رسول الله ﷺ . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، ونزل القرآن . قال عبدالله : فأنا رأيته متعلقاً بحبق ناقة رسول الله ﷺ والحجارة تنكبه وهو يقول : يارسول الله ! إنما كنا نخوض ونلعب والنبي ﷺ يقول :{قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ} التوبة : ٦٥ .

فمن استهزأ بشيء مما جاء به النبي ﷺ ؛ كالاستهزاء بالعلم الشرعي وأهله لأجله ، وكالاستهزاء بثواب الله وعقابه ، والاستهزاء بالآمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر من أجل أمرهم به أو نهيهم عنه ، وكالاستهزاء بالصلاة سوء كانت نافلة أو فريضة ، وكذلك الاستهزاء بالمصلين لأجل صلاتهم ، وكذلك الاستهزاء بمن أعفى لحيته لأجل إعفائها ، أو بتارك الربا لأجل تركه ؛ فهو كافر.

ويجب على كل مسلم أن يصارم المستهزئين بدين الله وبما جاء به الرسول ﷺ ، ولو كان أقرب الناس إليه ، وأن لا يجالسهم ، لئلا يكون منهم ؛ كما قال تعالى : {وَقَدْ نَزّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ

اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتّىَ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنّكُمْ إِذاً مّثْلُهُمْ إِنّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنّمَ جَمِيعاً} النساء : ١٤٠ .

الأسبوع الرابع عشر	نماذج من الفرق الضالة (١)	٤٥ دقيقة

قال النبي ﷺ : ((افترقت اليهودية على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا واحدة . قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال : من كان مثل ما أنا عليه وأصحابي)) رواه أبو داود.

ومن هذه النماذج :

القاديانية

القاديانية حركة نشأت سنة ١٩٠٠م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية ، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص حتى لا يوجهوا المستعمر بأسم الإسلام ، وأسسها مرزا غلام أحمد القادياني ، وكان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن ، وهو معروف عند أتباعه باختلال المزاج وكثرة الأمراض وإدمان المخدرات . نور الدين الخليفة الأول للقوضع الإنجليز تاج الخلافة على رأسه .

ومن الأفكار والمعتقدات لهذه الفرقة ما يلي :

- يعتقدون بأن الغلام هو المسيح الموعود .
- يعتقدون بأن الله يصوم ويصلي ، وينام ويصحو ، ويكتب ويوقع ، ويخطئ ويجامع ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .
- معتقد القادياني بأن إلهه إنجليزي ، لأنه يخاطبه بالإنجليزية .
- يعتقدون بأن جبريل عليه السلام ينزل على غلام أحمد ، وأنه يوحي إليه ، وإلهاماته كالقرآن.
- إلغاء عقيدة الجهاد والطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية ، لأنها حسب زعمهم ولي الأمر بنص القرآن .

- كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية ، كما أن من زوج أو تزوج من غير القاديانيين فهو كافر.
- يبيحون الخمر والأفيون والمخدرات والمسكرات .
- تعتقد القاديانية بأن النبوة لم تختم بمحمد ﷺ ، بل هي جارية ، والله يرسل الرسل حسب الضرورة ، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً .
- وللقاديانية علاقة وطيدة مع إسرائيل ، وقد فتحت لهم المدارس والمراكز . ويكثرون في الهند وباكستان .

الأسبوع الخامس عشر	نماذج من الفرق الضالة (١)	٤٥ دقيقة

الشيعة

ينقسم الشيعة إلى أربعة فرق :

١ – الشيعة الأولى ويسمون "الشيعة المخلصون" وهم الذين على خلافة علي رضي الله عنه وقد شايعوه وعرفوا له حقه وقدروه ، ولم ينقصوا أحدا من إخوانه أصحاب رسول الله ﷺ ، وقاتلوا معه في صفين والجمل ومنهم كثير من الصحابة .

٢ – الشيعة التفضيلية : وهم الذين يفضلون علي رضي الله عنه على سائر الصحابة من غير إكفار وحد منهم ولا سب ولا بغض .

٣ – الشيعة السبئية : ويقال لهم (التبرئية) وهم الذين يسبون الصحابة وينسبونهم إلى الكفر والنفاق إلا بعضهم كسلمان الفارسي وأبي ذر والمقداد وعمار رضي الله عنهم .

وهذه الفرقة انقسمت إلى أربع وعشرين فرقة : منهم السبيئية أصحاب عبدالله بن سبأ اليهودي الذي قال أن علياً كان شريكاً للنبي ﷺ ، ومنهم النصيرية القائلون بحلول الإله في علي وأولاده ولكن يخصون الحلول بالأئمة .
وأكثر الفرق الأربع هم الشيعة السبئية والشيعة الأمامية فرقة منهم وهي فرقة كبيرة انقسمت إلى تسع وثلاثون فرقة ومن هذه الفرقة الباطنية ومنهم القرامطة وهما من الإسماعيلية ومنهم الجعفرية .
وأما الاثنا عشرية فهي فرقة من الأمامية .

ومن عقائد الأمامية :

١ – وجوب البعث على الله تعالى وجوباً عقلياً .
٢ – قولهم أن النبي ﷺ والوصي والسبطين وأعداءهم . والأئمة الآخرين وقاتليهم يحيون بعد ظهور المهدي وهذه تسمى عقيدة الرجعة يعني الرجوع إلى الحياة قبل يوم القيامة .
٣ – أن الله لا يعذب أحداً منهم بأي ذنب صغير أو كبير لا يوم القيامة ولا في القبر .

الإثنا عشرية : وهي فرقة من فرق الشيعة الامامية : وهي المتبادرة عند الاطلاق من لفظ الإمامية وهم القائلون بإمامة علي الرضا بعد أبيه موسى الكاظم ثم بإمامة ابنه محمد التقي المعروف بالجواد ، ثم بإمامة ابنه التقي المعروف بالعادي ، ثم بإمامة ابنه الحسن العسكري ثم إمامة ابنا محمد المهدي معتقدين أنه المهدي المنتظر ، ولم يختلفوا في

ترتيب الإمامة عنى هذا الوجه . نعم اختلفوا في وقت غيبت المهدي وعامها وسنة يوم غاب ؛ بل قال بعضهم بموته وانه سيرجع إلى الدنيا إذا عم الجور وفشا (والعياذ بالله تعالى من الجور بعد الكور) وقد ظهرت هذه الفرقة سنة مائتين وخمس وخمسين ، وهي قائلة بالبدء [١] ، ولذا تراها تنادي بأعلى صوت عند زيارة روضة موسى الكاظم : أنت الذي بدا لله فيه ، يعنون ما كان بزعمهم من نصب أخيه إسماعيل إماماً بعد أبيه وموته من قبل أن ينال الإمامة ونصب أبيه إياه إماماً ، وكأنهم تبعوا في ذلك البدائية وأنهم قالوا بالبداء بمعنى وقالت البدائية بمعنى أخر .
ومن عقائدهم أن جميع فرق الشيعة – سوى فرقتهم – مخلدون في النار وهم ناجون ، وكذلك جميع فرق المسلمين بما فيهم السنة .
الروافض : قيل فيهم أن سموا بالروافض لأنهم رفضوا إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ، وقيل أنهم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في أيام خروجه فلما سمع طعنهم بأبي بكر وعمر فأنكر ذلك على من سمع منه ، فتفرق عنه الذين بايعوه فقال لهم رفضتموني ؟ ، فقيل أنهم سموا الرافض لقول زيد لهم : رفضتموني .
والروفض فرق كثيرة منها فرق الزيدية وفرق الأمامية وغلاتهم الذين قالوا بإلهية الأئمة وأبحوا محرمات الشريعة وأسقطوا وجوب الفرائض ويقولون في البداء لله ويكفر بعضهم بعضاً.

١ أي ان الله سبحانه يبدو له غير الذي كان أراداه ، فيرجع من ارادته إلى الذي بدا له من بعد .

اللغة العربية

الفقه

(المستوى الرابع)

إعداد وتنسيق
قسم التعليم بالمكتب

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة

ص.ب ٢٩٤٦٥ الرياض ١١٤٥٧ - هاتف ٤٤٥٤٩٠٠ - ٤٩١٦٠٦٥ - ناسوخ ٤٩٧٠١٢٦

الموقع على الشبكة -www.islamhouse.com البريد الإلكتروني
rabwah@islamhouse.com

توزيع المنهج على أسابيع الدراسة

الأسبوع	الموضوع	مدة الدراسة
١	تعريف الحج و مشروعيته و فضله و شروط وجوبه	٤٥ دقيقة
٢	أركان وواجبات الحج	٤٥ دقيقة
٣	أنواع النسك	٤٥ دقيقة
٤	تكملة لأنواع النسك	٤٥ دقيقة
٥	الإحرام ومحضوراته وأنواع الفدية	٤٥ دقيقة
٦	تكملة للإحرام ومحضوراته وأنواع الفدية	٤٥ دقيقة
٧	ملاحظات عامه في الحج	٤٥ دقيقة
٨	الاختبار الأول و يشمل كل ما سبق	٤٥ دقيقة
٩	أحكام الهدي و الأضحية و العقيقة	٤٥ دقيقة
١٠	تكملة لاحكام الهدي و الأضحية و العقيقة	٤٥ دقيقة
١١	فضائل النكاح وعقده و المحرمات في النكاح	٤٥ دقيقة
١٢	تكملة لفضائل النكاح وعقده و المحرمات في	٤٥ دقيقة
١٣	أحكام الطلاق و الخلع	٤٥ دقيقة
١٤	تكملة لاحكام الطلاق و الخلع	٤٥ دقيقة
١٥	تعريف البيع وصيغه وشروطه والبيوع المنهي عنها	٤٥ دقيقة

الأسبوع الأول	تعريف الحج ومشروعيته وفضله وشروط وجوبه	٤٥ دقيقة

الحج

تعريف الحج:

(لغةً): القصد

(اصطلاحاً): الذهاب إلى مكة لعمل مخصوص في أوقات مخصوصة.

قال الله تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) [آل عمران:٩٧].

مشروعية الحج:

١)الحج فرض في العمر مرة. ٢) الحج خامس أركان الإسلام.

٣) فرض الحج في السنة التاسعة من الهجرة.

فضيلة الحج:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه ". رواه مسلم

الحكمة من مشروعية الحج:

١)قال تعالى: (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات)

٢)التذكير بيوم المحشر وأحوال يوم القيامة. ٣)تطهير النفس وتزكيتها من أثار الذنوب والمعاصي.

٤)إظهار عالمية الإسلام.

شروط وجوب الحج:

١)الإسلام ٢)العقل ٣)البلوغ

٤)الإستطاعة ٥)الحرية

٦)وجود المحرم للمرأة (بعض الفقهاء عد هذا من شرط الإستطاعة) ، ومحرم المرأة : هو زوجها أو من تحرم عليه إذا تحققت فيه شروط التكليف.

[o] Comment [١]: **ومحرم المرأة: هو زوجها أو من تحرم عليه إذا تحققت فيه شروط التكليف.**

الأسبوع الثاني	أركان وواجبات الحج	٤٥ دقيقة

أركان الحج:

ا–الإحرام .

ب–الوقوف .

ج–طواف الإفاضة .

د–السعي.

واجبات الحج:

١–الإحرام من الميقات .

٢–الوقوف بعرفة حتى الغروب .

٣–المبيت بمزدلفة .

٤–المبيت بمنى .

٥–رمي الجمرات .

٦–حلق/أو تقصير الشعر .

٧–طواف الوداع .

الأسبوع الثالث والرابع	أنواع النسك	٤٥ دقيقة

أنواع الأنساك في الحج:

أ] التمتع: أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ، ويفرغ منها، ثم يحرم بالحج في عامه.

ب] الإفراد: أن يحرم بالحج فقط من الميقات.

ج] القران: أن يحرم بالعمرة والحج معاً ، أو يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل البدء في الطواف.

الأسبوع الخامس	الإحرام ومحضوراته وأنواع الفدية	٤٥ دقيقة

الإحرام

تعريف الإحرام:

الإحرام: هو نية الدخول في النسك ، وكثيراً ما يعتقد الناس أن الإحرام هو التجرد من الثياب المخيطة على قدر الجسم ولبس الإزار والرداء، والصحيح أنه النية، كما في التعريف.

o] Comment [٢]: كثيراً ما يعتقده الناس أن الإحرام هو التجرد من الثياب المخيطة على قدر الجسم ولبس الإزار والرداء، والصحيح أنه النية، كما في التعريف.

محظورات الإحرام:	**عند فعله**
أ)على الرجال:	
١–تغطية الرأس	**فدية الأذى**
٢–لبس المخيط على قدر البدن	**===**
ب)على النساء:	
١–لبس النقاب (أو البرقع)	**===**
٢–لبس القفازين	**===**
ج)على الرجال والنساء:	
١–حلق الشعر	**===**
٢–تقليم الأظافر	**===**
٣–مس الطيب	**===**
٤–عقد النكاح (وكذلك الخطبة)	**ليس فيه فدية**
٥–صيد البحر	**فدية المثل**
٦–الجماع	**قبل التحلل الأول: ذبح بدنة** **بعد التحلل الأول:ذبح شاة**
٧–المباشرة دون الفرج	**فدية أذى**

الأسبوع السادس	تكملة للإحرام ومحضوراته وأنواع الفدية	٤٥ دقيقة

فدية الأذى:

١)صيام ثلاثة أيام .

٢)إطعام ستة مساكين (نصف صاع لكل مسكين) .

٣)ذبح شاة .

لقوله تعالى: (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) [البقرة: ١٩٦].

شروط الفدية لمن ارتكب أحد المحظورات :

١)العمد: فلو عمل المحظور ناسياً أو ساهياً فليس عليه فدية.

٢)العلم: فلو كان يجهل أن هذا الفعل محظور وليس عنده من يعلمه ففعله فليس عليه فدية.

٣)الاختيار: فلو عمل المحظور مكرهاً فليس عليه فدية.

الأسبوع السابع	ملاحظات عامه في الحج	٤٥ دقيقة

ملاحظات عامة

١) يبدأ بالتلبية من الإحرام حتى يرمي جمرة العقبة في اليوم العاشر.

٢) الذهاب إلى منى في اليوم الثامن سنة، ويمكنه إذا ضاق عليه الوقت أن يذهب إلى عرفة في اليوم التاسع مباشرة.

٣) عندما يصل إلى عرفة لابد أن يتأكد أنه داخل حدود عرفة حتى لا يفوته أهم أركان الحج.

٤) لا يجب عليه الذهاب إلى جبل الرحمة في عرفة، بل ينبغي عليه أن يذهب إلى المكان الذي يتمكن فيه من الدعاء بطمأنينة وخشوع.

٥) يجب عليه إذا غادر عرفة إلى مزدلفة أن ينصرف بكل خشوع وطمأنينة سائلاً الله عز وجل المغفرة.

قال تعالى: (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) [البقرة: ١٩٩].

٦) عندما يصل إلى مزدلفة يجب عليه أن يبدأ أول شيء بصلاة المغرب والعشاء جمعاً وقصراً، ثم يأخذ قسطه من الراحة ليستعد لليوم التالي.

٧) إذا كان كبيراً أو إمرأة أو ضعيفاً (من أهل الأعذار) وكذلك من يرافقه فيجوز له أن يغادر مزدلفة بعد غروب قمر تلك الليلة.

٨) بعد أداء صلاة الفجر (في أول وقتها) يستحب له أن يدعو حتى الإسفار وقبل شروق الشمس.

٩) يمكنه أن يجمع حصى الجمرات من أي مكان.

١٠) عند الرمي تحسب فقط الحصاة التي تقع في الحوض، ولا يشترط أن تضرب الشاخص.

١١) ترتيب الأعمال في اليوم العاشر سنة، فلو قدم بعضها عن بعض فلا حرج.

١٢) خلال ليالي أيام التشريق يجب عليه البقاء في منى.

١٣) رمي الجمرات أيام التشريق يكون كالتالي:

١–يبدأ الرمي بعد الزوال (أذان الظهر)

٢–من السنة بعد رمي الجمرة الصغرى الوقوف بعدها يميناً للدعاء ثم شمالاً بعد الوسطى، ولا يقف بعد الكبرى.

١٤) يجب عليه أن يجعل طواف الوداع آخر أعمال الحج.

١٥) إذا نوى وجعل طواف الإفاضة في الآخر فإنه يتضمن طواف الوداع.

١٦) إذا حاضت المرأة بعد طواف الإفاضة فيمكنها الرحيل ويسقط عنها طواف الوداع.

الأسبوع التاسع	أحكام الهدي و الأضحية و العقيقة	٤٥ دقيقة

الهدي – الأضحية – العقيقة

الهدي: هو كل ما يهدي إلى الحرم

ويهدي في أحد حالات ثلاث:

١) هدي الحج (للتمتع والقارن)

٢) إذا فاته واجب من واجبات الحج.

٣) إذا فعل أحد محظورات الإحرام (ويخير بينه وبين الاطعام والصيام).

الأضحية : ما يذبح في أيام النحر تقرباً لله عز وجل.

الأسبوع العاشر	تكملة لاحكام الهدي و الأضحية و العقيقة	٤٥ دقيقة

العقيقة: الذبيحة التي تذبح عن المولود سواءً كان ذكراً أو أنثى.

ملاحظة:

١) من السنة الأكل من الهدي (إذا لم يكن عن فوات واجب أو فعل محظور من محظورات الإحرام) وكذلك الأضحية والعقيقة.

٢) يمكن أن يشترك سبعة في هدي الحج أوالأضحية في واحدة من الإبل أو البقر.

بهيمة الأنعام: التي يمكن التقرب بذبحها:

١) الإبل: وهي الأفضل، بشرط ألا يقل عن خمس سنوات.

٢) البقر: بشرط أن لا يقل عن سنتين.

٣) الغنم: بشرط أن لا يقل عن ستة أشهر، وسنة للماعز.

شروط بهيمة الأنعام:

١) أن تبلغ السن المقبول شرعاً .

٢) الخلو من العيوب (العور، العرج، المرض، الهزال .....) .

ملاحظات تخص العقيقة:

١) ذبحها أفضل من التصدق بثمنها.

٢) إذا كن المولود ذكراً فالأولى ذبح شاتين وإذا كان أنثى تذبح شاة.

٣) يسن ذبح العقيقة في اليوم السابع مع تسمية المولود.

٤) لا يمكن الإشتراك (بين سبعة في بدنة).

الأسبوع الحادي عشر	فضائل النكاح وعقده المحرمات في النكاح	٤٥ دقيقة

النكاح

قال الله عز وجل:(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) الروم:٢١ **، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: [يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء] متفق عليه**

من فضائل النكاح (الزواج):

١) حفظ الأجيال البشرية أو تكثير الأمة الإسلامية .

٢) الحفظ من الفواحش والزنا.

٣) حماية وصيانة المرأة بواسطة الرجل وقيامه بالرعاية والإنفاق .

٤) حفظ الأنساب وترابط القرابة والأرحام.

٥)إعفاف الفروج والتمتع بما أحل الله.

عقد النكاح:

يستحب أن يبدأ بخطبة الحاجة ولفظها: "إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه....ثم يعقد فلان .

شروط صحة النكاح:

الأول: تعيين كل من الزوجين (بالإشارة – التسمية – الوصف – التميز) .

الثاني: رضى كل من الزوجين بالآخر .

الثالث: وجود ولي المرأة لقوله صلى الله عليه وسلم :"لا نكاح إلا بولي" رواه الخمسة .

الرابع: الشهادة على النكاح بشاهدي عدل، لحديث جابر مرفوعاً: "لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل" .

الأسبوع الثاني عشر	تكملة لفضائل النكاح وعقده والمحرمات في النكاح	٤٥ دقيقة

المحرمات في النكاح

المحرمات في النكاح قسمان:

القسم الأول: المحرمات على التأبيد، وهن:

أ) ما يحرم بالنسب:

١– الأم، الجدة . ٢– البنت والحفيدة . ٣– الأخت .

٤– بنت الأخت، وبنتها . ٥– العمة والخالة .

ب) مايحرم بالسبب:

١– الملاعنة على الملاعن .

٢– بالرضاع لما سبق مما يحرم بالنسب (كل إمرأة حرمت بالنسب، حرم مثلها بالرضاع) .

٣– زوجة الأب أو الجد .

٤– أم زوجته وجداتها ––––– بمجرد العقد .

٥– زوجة ابنه وإن نزل .

٦– بنت الزوجة، وبنات أولادها ––––––– وهنا خاصة: لابد من الدخول بالزوجة .

القسم الثاني:

١–الجمع بين الأختين، في نفس الوقت. ٢–أكثر من أربع زوجات . ٣–المعتدة من الغير (أثناء العدة) .

٤–الزانية حتى تتوب . ٥–من طلقها ثلاثاً (مالم تتزوج زوجاً غيره) .

٦–المحرمة، حتى تحل من إحرامها. ٧–الكافرة، إلا الكتابية الحرة. ٨–الأمة المسلمة، أو مملوكة.

الأسبوع الثالث عشر	أحكام الطلاق والخلع	٤٥ دقيقة

الطلاق

الخلع: وهو فراق الزوج لزوجته بعوض بألفاظ مخصوصة.

قال الله عز وجل: (فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) البقرة: ٢٢٩]

وعن ابن عباس رض الله عنهما أن إمرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت:" يارسول الله، ثابت بن قيس ما أعيب عليه في خلق ولادين ولكن أكره الكفر في الإسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتردين عليه حديقته؟" فقالت : نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أقبل الحديقة وطلقها تطليقة". رواه البخاري

المعروف أن الزواج ترابط بين الزوجين، وقد جعل الله مبناه على المودة والرحمة بينهما ولكن إذا كرهت المرأة زوجها ولم تعد تطق الحياة معه أو خافت من قلة دينه أو عدم القيام بحقه، فلها في هذه الحالة أن تفتدي نفسها بطلب فراقه على عوض. أما إذا لم يكن له حاجة فهو مكروه، وعند بعض العلماء محرم. لقوله صلى الله عليه وسلم: "أيما إمرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس، فحرام عليها رائحة الجنة" رواه الخمسة إلا النسائي.

الطلاق :

تعريفه لغة: التخلية ، وشرعاً: حل قيد النكاح أو بعضه .

حكمه :

تجري عليه الأحكام الخمسة، وهو في الأصل مكروه.

دليل مشروعيته:

قال الله عز وجل: (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) البقرة:٢٢٩ .

وقال تعالى: (يأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) الطلاق: ١ .

من يصح منه الطلاق:

هو الزوج المميز المختار الذي يعقله، أو وكيله.

لقوله صلى الله عليه وسلم:"انما الطلاق لمن أخذ بالساق". رواه ابن ماجه

الطلاق المشروع (السني) :

[من حيث الوقت] أن يطلق الرجل زوجته في طهر لم يجامعها فيه.

[من حيث العدد] أن يطلقها طلقة واحدة، ويتركها حتى تنقض عدتها.

الطلاق البدعي:

[من حيث الوقت]: أن يطلقها وهي حائض أو نفساء أو في طهر وطئها فيه ولم يتبين حملها – ويستحب له أن يراجعها.

[من حيث العدد]: أن يطلقها ثلاثاً بلفظ واحد، فتحرم عليه حتى ينكحها زوجاً غيره.

الأسبوع الرابع عشر	تكملة لاحكام الطلاق و الخلع	٤٥ دقيقة

الرجعة:

وهي إعادة مطلقة غير بائن إلى ماكانت عليه بغير عقد.

قال الله تعالى: (وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحاً) البقرة: ٢٢٨ .

ولقوله صلى الله عليه وسلم في قصة ابن عمر:(مره فليراجعها) .

والحكمة من مشروعيته: إعطاء الزوج الفرصة ليتروى ويستدرك إذا ندم على الطلاق وأراد استئناف الحياة الزوجية.

شروطه :

١) أن يكون الطلاق دون العدد الأقصى (دون الثلاث للحر والثنتين للعبد) .

٢) أن تكون المطلقة مدخولاً بها .

٣) أن تكون الرجعة في العدة .

٤) أن يكون النكاح صحيحاً .

٥) أن يكون الطلاق بلا عوض (لا يكون خلع) .

٦) أن تكون الرجعة منجزة، فلا يصح معلقة .

ملاحظات عامة:

١) يستوي في الطلاق الجاد والهازل .

٢) يجب أن يكون الطلاق منطوقاً أو مكتوباً (أو بالإشارة من الأخرس) .

٣) يمكن أن يكون الطلاق معلقاً.

٤) خلال مدة العدة ما يزال النكاح سارياً.

٥) عند إرجاع الزوجة، يستحب الإشهاد على ذلك .

الأسبوع الخامس عشر	تعريف البيع وصيغه وشروطه والبيوع المنهي عنها	٤٥ دقيقة

البيع

قال الله عز وجل: (وأحل الله البيع وحرم الربا) البقرة: ٢٥٧ .

وعن رفاعة بن رافع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الكسب أطيب؟ قال:"عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور" رواه البزار وصححه الحاكم .

تعريف البيع:

لغة: إعطاء شيء وأخذ شيء ، وشرعاً: مبادلة مال بمال بغرض التملك.

صيغ البيع:

١) قولية . ٢) فعلية . ٣) قولية وفعلية .

شروط البيع:

١) التراض من المتبايعين .

٢) أن يكون كلاً من المتعاقدين جائز التصرف .

٣) أن يكون كلاً منهما مالكاً للمعقود عليه أو يقوم مقامه .

٤) أن يكون المبيع مما يباح الانتفاع به .

٥) أن يكون المبيع مقدوراً على تسليمه .

٦) معرفة الثمن والمثمن .

البيوع المنهي عنها:

١) البيع على بيع أخيه . ٢) بيعتين في بيعة . ٣)النحش:وهو الزيادة في الثمن من غير نية الشراء .

٤) تلقي الركبان (والبضائع) قبل دخولهم الأسواق .

٥) بيع المكيل أوالموزون قبل قبضه .

٦) بيع العينة: أن يبيع سلعة لشخص بثمن مؤجل ثم يشتريها منه بثمن حال أقل من المؤجل .

٧) بيع بعد أذان الجمعة (الثاني) . ٨) بيع الحاضر للبادئ .

اللغة العربية

الدعوة

(المستوى الرابع)

إعداد وتنسيق
قسم التعليم بالمكتب

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالربوة

ص.ب ٢٩٤٦٥ الرياض ١١٤٥٧ - هاتف ٤٤٥٤٩٠٠ - ٤٩١٦٠٦٥ – ناسوخ ٤٩٧٠١٢٦

الموقع على الشبكة www.islamhouse.com - البريد الإلكتروني rabwah@islamhouse.com

توزيع المنهج على أسابيع الدراسة

الأسبوع	الموضوع	مدة الدراسة
١	تعريف الدعوة والداعية وحاجة الناس للدعوة الدعوة وظيفة الرسل	٤٥ دقيقة
٢	فضل الدعوة	٤٥ دقيقة
٣	مكارم الدعاة وفضلهم (١)	٤٥ دقيقة
٤	مكارم الدعاة وفضلهم (٢)	٤٥ دقيقة
٥	مسئولية الداعية ووظيفته الحقيقية	٤٥ دقيقة
٦	شروط الدعوة لدين الله	٤٥ دقيقة
٧	أساليب العمل الدعوي في الوقت الحاضر	٤٥ دقيقة
٨	الإختبار النصف فصلي	٤٥ دقيقة
٩	خصائص خطاب الأنبياء في الدعوة	٤٥ دقيقة
١٠	مراعاة نفسية المخاطب – المباديء ١–٢	٤٥ دقيقة
١١	المباديء ٣–٤–٥	٤٥ دقيقة
١٢	المباديء ٦–٧–٨	٤٥ دقيقة
١٣	مقومات الداعية ١–٢	٤٥ دقيقة
١٤	المباديء ٣–٤–٥–٦	٤٥ دقيقة
١٥	مقومات الداعية ٧–٨–٩	٤٥ دقيقة

الأسبوع الأول	تعريف الدعوة والداعية وحاجة الناس للدعوة الدعوة وظيفة الرسل	٤٥ دقيقة

= الدعوة:هي النشر والبلاغ .

=الداعية : هو من يقوم بالدعوة إلى الخير– الإسلام.

= حاجة الناس إلى الدعوة :

الناس على مختلف أجناسهم و ألوانهم وأزمانهم ، وقواتهم وصفتهم، بحاجة ماسة إلى الدعوة الإسلامية ، بحاجة إلى دين الله القويم الذي ينظم حياتهم سواء ما تعلق منها بالخالق أم ما تعلق بأحد من الخلق . والإسلام منهج حياة، هكذا ينبغي أن يفهم ويطبق ، فهو عقيدة توضح التصور الصحيح للكون والإنسان والحياة وتعرف الإنسان سبب خلقه، وعلى أساس هذه العقيدة تقوم شريعة ونظام تحكم الحياة فالإسلام منهج متكامل الجوانب.

= الدعوة وظيفة الرسل:

كل مخلوق على هذه الحياة خلق ليقوم بواجب معد له، وليؤدي دوره ووظيفته في هذه الحياة وفقا لإرادة الله سبحانه وتعالى، ووفقا لنظام هذا الكون العظيم. وإن من أبرز واجبات ووظائف الأنبياء المرسلين تجاه الناس: هي دعوتهم إلى الله تعالى ووعدهم بالجنة وتخويفهم من النار بأساليب متعددة. بل إن الحكمة من إعداد النبي وتأهيله واصطفائه، إنما هو لحمل الرسالة العظيمة ليبلغها إلى الناس ، قال الله تعالى :{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلّ أُمّةٍ رّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الْطّاغُوتَ}[١] وفي حق رسولنا محمد ﷺ ، يقول الله تعالى:{يَأَيّهَا النّبِيّ إِنّآ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مّنِيراً}[٢] .

١ سورة النحل : ٣٦

٢ سورة الأحزاب : ٤٥–٤٦

الأسبوع الثاني	فضل الدعوة	٤٥ دقيقة

= فضل الدعوة :

إن الدعوة إلى الله تعالى أرقى وأشرف مهنة، لأنها وظيفة الرسل عليهم الصلاة السلام وهم أشرف الخلق على الإطلاق، وأكرمهم وأقربهم إلى الله تعالى ، وهي وظيفة خلفاء الرسل وورثتهم من العلماء العاملين الذين يهدون الناس إلى الحق ويحببون الخير إليهم، ويخرجونهم من غياهب الظلمات إلى فجر النور والعلم والإيمان قال تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مّمّن دَعَآ إِلَى اللّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}١ ، إنها من أفضل الطاعات وأهم القربات لأن ثمرتها هداية الناس إلى الحق ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا)٢ .

وقد أثنى الله تعالى على القائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: {التّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السّائِحُونَ الرّاكِعُونَ السّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشّرِ الْمُؤْمِنِينَ}٣ ، قال العلماء: الذي دل عليه حكم هذه الآية: إنما هو الإمكان والقدرة والاستطاعة من كل من يمكنه الله في الأرض، ولو بشبر منها، فمن مكنه الله في أرض، وأنعم عليه بالاستطاعة فيها بأن يأمر بمعروف وينهى عن منكر، فهو مكلف بذلك، باليد أو اللسان أو القلب وإن لم يفعل هو مؤاخذ آثم ، وقال تعالى : {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}٤ ، وقد ذم الله تعالى المنافقين ، فوصفهم بعكس ما وصف به المؤمنين فقال: {الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ...}٥ ، فجعل الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فرقا بين المؤمنين والمنافقين .

١ سورة فصلت : ٣٣

٢ رواه مسلم

٣ سورة التوبة : ١١٢

٤ سورة التوبة : ٧١

٥ سورة التوبة : ٦٧

النجاة في القيام بواجب الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لقد جعل الله النجاة مترتبة على القيام بهذا المبدأ المهم. قال عز وجل: {فَلَمآ نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُوَءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ}١ . فبين أنهم استفادوا النجاة بالنهي عن السوء.

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (مثل القائم في حدود الله، والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها ، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم. فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا، هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم ، نجوا ونجوا جميعا)٢ .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال(إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل، أنه كان الرجل يلقى الرجل على المنكر فيقول: يا هذا اتق الله، ودع ما تصنع، فإنه لا يحل لك. ثم يلقاه من الغد، وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلما فعلوا ذلك، ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ثم قال: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِيَ إِسْرَائِيلَ عَلَىَ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ * كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ * تَرَىَ كَثِيراً مّنْهُمْ يَتَوَلّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ * وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالله والنّبِيّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَكِنّ كَثِيراً مّنْهُمْ فَاسِقُونَ}٣ . ثم قال: كلا والله لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا، ولتقصرنه على الحق قصرا، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعنكم كما لعنهم)٤.

١ سورة الأعراف : ١٦٥

٢ رواه البخاري

٣ سورة المائدة : ٧٨-٨١

٤ رواه أبو داود والترمذي

الأسبوع الثالث	مكارم الدعاة وفضلهم (١)	٤٥ دقيقة

= مكارم الدعاة:

لو استعرضنا نصوص القرآن والسنة في تكريمها للدعاة ، وفي الرفع من منزلتهم وفي الإشارة بفضلهم.. لوجدناها أكثر من أن تحصى ، ومنها:

١ – الدعاة هم خير الناس ، قال الله تعالى : {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ}[١].

٢ – الدعاة هم الشهداء على ، الناس قال الله تعالى : {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمّةً وَسَطاً لّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى النّاسِ وَيَكُونَ الرّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً}[٢]

٣ – الدعاة هم المفلحون في الدنيا والآخرة: لقوله تبارك وتعالى: {وَلْتَكُن مّنْكُمْ أُمّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[٣] .

٤– الدعاة أحسن الناس حديثا: لقوله تبارك وتعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مّمّن دَعَآ إِلَى اللّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}[٤].

١ سورة آل عمران : ١١٠
٢ سورة البقرة : ١٤٣
٣ سورة آل عمران : ١٠٤
٤ سورة فصلت : ٣٣

الأسبوع الرابع	مكارم الدعاة وفضلهم (٢)	٤٥ دقيقة

٥ – الدعاة ورثة الأنبياء : روى الخمسة والحاكم: أن رسول الله ﷺ قال : " العلماء ورثة الأنبياء... " وما العلماء والدعاة إلى الله عز وجل إلا ممن اقتفوا أثر رسول الله ﷺ في دعوة الأمم إلى الخير، وهداية البشرية إلى الصراط السوي.

٦– الدعاة يستغفر لهم أهل السماء والأرض : روى الترمذي عن أبي أمامة مرفوعا. (إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها ، والحيتان في البحر يصلون على معلم الناس الخير).
فالصلاة من الله للعباد: رحمة، ومن الملائكة: استغفار ، ومن العبد: دعاء.

٧– الدعاة لا تنقطع أجورهم : لقوله ﷺ : (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا)[١].

٨– الدعاة في هديهم خير لهم من الدنيا وما فيها : عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (قال النبي ﷺ فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن أتكون لك حمر النعم)[٢] ، وفي رواية: (خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت).
هذا الفضل يحدث للداعية في هداية رجل واحد ، فكيف إذا كان الداعية سببا في هداية جماعة برمتها، أو أمة بأسرها ؟

١ رواه مسلم
٢ رواه البخاري

الأسبوع الخامس	مسئولية الداعية ووظيفته الحقيقية	٤٥ دقيقة

مسئولية الداعي الحق ووظيفته الحقيقية:

لا يملك الأنبياء عليهم السلام ولا غيرهم من البشر أن يلقوا الهداية في قلوب الناس، كما لا يملك الشيطان أن يزرع الضلال في النفوس البشرية بخيار من عنده.

وكل ما يملكه كل منهما، الداعية إلى الحق ، والداعية إلى الضلال ،أن يدعو الخلق إلى طريقه ، أما اختيار الضلالة أو الهداية فإن ذلك يتوقف كليا ويرجع إلى رغبة الإنسان نفسه وإلى توفيق الله سبحانه لسلوك ذلك الطريق.

والدعاة إنما يملكون حق هداية الدلالة والإرشاد فقط، وإنما هداية التوفيق والإلهام فهي ملكية خاصة بالله سبحانه وتعالى ، قال الله تعالى : {وَمَا عَلَى الرّسُولِ إِلاّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ}١ ، وقال تعالى : {إِنّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}،وقال تعالى:{إِن تَحْرِصْ عَلَىَ هُدَاهُمْ فَإِنّ اللّهَ لاَ يَهْدِي مَن يُضِلّ وَمَا لَهُمْ مّن نّاصِرِينَ}٢ ، وقال تعالى : {وَمَآ أَكْثَرُ النّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ}٣ .

وينبغي على الداعي أن لا يفكر ، في أن الناس هل يستمعون لدعوته أم لا . ولا ينبغي أن يهمه أن الزمان هل يوفق دعوته أم يعارضها ، بل ينبغي عليه أن يفكر في أنه يفعل كل ما يستطيع من أسباب لجلب أولئك القوم واستمالتهم وجذبهم من الضلالة والردى إلى الفلاح والهدى ، قال الله تعالى : {وَإِذَا قَالَتْ أُمّةٌ مّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىَ رَبّكُمْ وَلَعَلّهُمْ يَتّقُونَ}٤ .

إن الثقة بالله وبالنصر من عند الله، والاعتماد على توفيقه وتأييده ، لابد وأن يتحقق منه قدر كبير عند الداعية، وتلك الثقة هي التي تأخذ بيديه وتمسح الدموع من عينيه، عندما يقف المعاندون في طريق الدعوة، ويريدون أن يزرعوا العقبات في سبيل امتدادها حتى يخيل إلى الداعية أنها وصلت إلى طريق مسدود وسوف لا تستطيع أن تشق طريقها إلى الأمام. فإذا بالداعية يشعر كأن نصر الله حليفه. ويتأكد في قرارة نفسه أنها تستوفي حظها من الامتداد والانتشار، مهما وضعت في طريقها العراقيل، لأن الله رضيها منهجا صحيحا وطريقا محببا،

١ سورة النور : ٥٤

٢ سورة النحل : ٣٧

٣ سورة : يوسف : ١٠٣

٤ سورة الأعراف : ١٦٤

وتلك هي الثقة التي تتمثل في قوله تعالى: {وَمَا لَنَآ أَلاّ نَتَوَكّلَ عَلَى اللّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنّ عَلَىَ مَآ آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكّلِ الْمُتَوَكّلُونَ}١ .

الأسبوع السادس	شروط الدعوة لدين الله	٤٥ دقيقة

شروط الدعوة لدين الله:

١ – أن نؤمن بصدق وعن إخلاص بالدين الحق الذي ندعو إليه قال الله تعالى : {آمَنَ الرّسُولُ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رّبّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ}٢.

٢ – أن يشهد باللسان بالحق الذي آمن به القلب . قال الله تعالى: {وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيّنُنّهُ لِلنّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ}٣ .

ولا يجوز النظر إلى المصالح الشخصية وترك الدعوة إلى الحق إلا في بعض الأوضاع الاستثنائية، مثلا إذا كان هناك خطر يحيق به، ويخاف أن يخسر فيه حياته إذا صرح بالحق، وهو يرى أن إنقاذ نفسه من هذه المهلكة في صالح الدعوة، ومصلحة خدمة الحق. وإذا امتنع أحد عن الصدع بالحق في موطن يحتاج لذلك مع عدم الموانع فإنه عار من الغيرة وفاقد للحمية، ومعرض نفسه للهلكة .

٣ – أن ترافق الشهادة باللسان الشهادة بالعمل : {أَتَأْمُرُونَ النّاسَ بِالْبِرّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ}٤ .

٤ – أن تكون هذه الشهادة فوق جميع العصبيات قال الله تعالى : {يَا أَيّهَآ الّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوّامِينَ للّهِ شُهَدَآءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىَ أَلاّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتّقْوَىَ}٥ .

٥ – أن تكون الشهادة بدين الله بالتضحية بالنفس إذا دعت الحاجة لذلك والتضحية بالمال وبالوقت وبالجهد وبالغالي والنفيس في سبيل خدمة الدعوة الإسلامية ، {وَالّذِينَ جَاهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنّ اللّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}٦ .

---

١ سورة إبراهيم : ١٢

٢ سورة البقرة : ٢٨٥

٣ سورة آل عمران : ١٨٧

٤ سورة البقرة : ٤٤

٥ سورة المائدة : ٨

٦ سورة العنكبوت : ٦٩

الأسبوع السابع	أساليب العمل الدعوي في الوقت الحاضر	٤٥ دقيقة

أسلوب العمل في الموقف الحاضر:

إذا استرشدنا من أسوة الأنبياء عليهم السلام هذه في الأوضاع الحاضرة، اتضح لنا أن الظروف التي نجتازها في العالم المعاصر–، هي أشبه بفترة الأنبياء عليهم السلام لاعتبارات عديدة، ولا شك أن كتاب الله تعالى في شكله الأصيل موجود بين أيدينا، فلا يحتاج هذا العالم إلى هداية من نبي جديد إلى يوم القيامة . {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً}[1] ، فالنظام الشرعي كامل عندنا وهو كفيل بهداية الخلق وتثبيت المسلمين على الحق.

المرحلية والتدرج في الدعوة والتبليغ :

مبادئ دعوة الأنبياء:

وبما أن الأنبياء عليهم السلام يبعثون دائما في عصر يتمزق فيه نظام الحق ، وينقلب رأسا على عقب ، ويسود المجتمع نظام جاهلي ، فهم ينادون أولاً بمبادئ ويدعون إلى أسس ، يقوم عليها المجتمع الإسلامي المثالي، وتلك هي ثلاثة كما يلي:

١– الإيمان بالله، بالتوحيد الكامل.

٢– وبالنبوة، بالطاعة الكاملة.

٣– وباليوم الآخر، بالتفويض الكامل.

[1] سورة المائدة : ٣

الأسبوع التاسع	خصائص خطاب الأنبياء في الدعوة	٤٥ دقيقة

خصائص مخاطبات الأنبياء في الدعوة:

إن خطاب الأنبياء لأقوامهم في عرضهم للدعوة له مزايا تجعل حديثهم وخطابهم له وقعا وتأثيرا على النفس، ولا يستغني أي داع ينهض بدعوة الأنبياء والرسل في أي زمان ومكان من التعرف عليه.

١ – كان الأنبياء يخاطبون أقوامهم بلسانهم ولغاتهم قال تعالى:{وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ}١ .

٢ – أن كلام الأنبياء يكون كلام مبيناً ، فيختارون من الأساليب المعاصرة ما يؤدي الغرض في كل وضوح وجلاء، ودون غموض.

٣– ومع ذلك فكلا من الأنبياء والدعاة إلى الحق يسيرون نحو هدفهم بآلاف الطرق ، وقد عبر القرآن عن هذه الحقيقة ب " تصريف الآيات " يعني تفهيم الحقيقة الواحدة، وتقريبها إلى الأفهام بشتى الأساليب وأنواع الطرق.

٤ – يكون متدفقا بالحماس والعاطفة الحيوية ، فهم لا يخاطبون العقل وحده كالفلاسفة، أو الروح وحدها كما يفعله الصوفية . ولذلك كان رسول الله ﷺ إذا تحدث أثار في النفس مكامنها وأحاسيسها وكان إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته واشتد غضبه ، حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم، ومساكم. ومن الواضح أن هذه الحرارة في خطابه ﷺ إنما جاءت من الثقة والاعتماد، واليقين الراسخ، والتألم للواقع البشري ، والعطف على البشرية البائسة، وذلك ما يتميز به كلام الدعاة في كل زمان ومكان، ومن هنا يفترق الصحيح من الزائف والنسيب من الداعي، والداعي الصادق من المبطل، والمنتحل، والمضلل والمؤول.

٥ – وحدة الهدف فهم يرمون كل سهم من كنانتهم إلى رمية واحدة . فالأنبياء يلتزمون المنهجية في الحديث والالتزام بالفكرة والمبدأ في الخطاب.

٦ – أنهم يلاحظون في انتقاء اللفظ والمعنى ، والإطالة والإيجاز ، والأسلوب وطريقة العرض ، نفسية المخاطبين فمثلاً قال ﷺ (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا).

٧ – أنهم ينقون كلامهم ويحذرون من كل ما يثير في المخاطب عواطف النخوة والإباء واللجاجة والتمادي . قال الله تعالى : {اذْهَبَآ إِلَىَ فِرْعَوْنَ إِنّهُ طَغَىَ * فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لّيّناً لّعَلّهُ يَتَذَكّرُ أَوْ يَخْشَىَ}٢ ، وقال تعالى : {ادْعُ إِلِىَ سَبِيلِ رَبّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ}٣ .ولا يطلقون كلمات تجرح الشعور الديني في المخاطبين ، وإنما يضربون على جذور معتقداتهم الباطلة بالدلائل الساطعة : {وَلاَ تَسُبّواْ الّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبّواْ

١ سورة إبراهيم : ٤

٢ سورة طه ٤٣–٤٤

٣ سورة النحل : ١٢٥

اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ}١ ، ويجيبون عن فظاظتهم بحديثهم العذب اللين ، ويبادلون الشدة بالنعومة ، والقساوة بالدماثة ، لأنه الطريق الوحيد الذي ينفذ به الداعي إلى القلوب ، وتنجذب إليه النفوس .

الأسبوع العاشر	الولاء والبراء (١)	٤٥ دقيقة

مراعاة نفسية المخاطب في عرض الدعوة:

كما أن البذرة مهما كانت صالحة، تحتاج في نمائها إلى صلاح الأرض، وطيب التربة وملاءمة الطقوس، فكذلك كلمة الحق، رغم أنها تحمل في داخلها تأثيرا طبيعيا فهي تحتاج إلى أن يراعي الداعي عند عرض الدعوة، أوضاع المخاطب النفسية. فإن القلوب والنفوس تختلف إقبالا وإدبارا، وتقدما وتخلفا، ورغبة وإعراضا ، بفعل الملابسات والأحوال التي تناوبها ، كاختلاف المواسم والفصول، تماما في الملاءمة لشيء ما أو عدم الملاءمة له... إذن يجب على العامل في مجال الدعوة الإسلامية أن يكون على معرفة تامة وخبرة عميقة بهذا لاختلاف الذي يواكب القلوب، بمعرفة الفلاحين والمزارعين باختلاف المواسم وملاءمة الفصول لأنواع البذور و الزروع.

مبادئ مراعاة نفسية المخاطب:

يمكن استنباط بعض الأمور المبدئية من خلال المنهج الدعوي النبوي ، وما كان يتلقاه الأنبياء في هذا المجال من توجيهات ربانية، سأحاول عرض بعض هذه الأمور المستنتجة منها حسب الإمكان ، وسيمكن الداعي أن يتوصل في ضوئها إلى مبادئ أخرى يستخدمها في مواقفه الدعوية ، لأن ذلك في الواقع يتعلق بالفهم الإنساني العام، فإذا كان الداعي سليم الطبع، مخلص النية، يعرف غايته الدعوية وأغوارها وأبعادها، فيستطيع إذا وضع هذه الأمور العدة التي نحن في سبيل ابانتها نصب عينيه، أن يحدث في مدة قصيرة تشابها كبيرا بين منهجه الدعوي وبين منهج الأنبياء الدعوي.

١– المبدأ الأول:

إن لشيء جوانب عديدة ، يكون في بعضها سهلًا سائغا ، وفي بعضها صعبا مراً ، فلو عرضته بجانبه الأول فربما رفضه ولم يقبله وتنكب عنه، ولو عرضته بجانبه الثاني لقبله قبولا حسنا وراق له واستأنس به، ولم يتنكر عنه، ويضرب عنه صفحا ، قال النبي ﷺ : " يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا " وقال أيضا: " إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين" .

١ سورة الأنعام : ١٠٨

٢– المبدأ الثاني:

أن يتثبت من أن كل ما من شأنه أن يثير في المخاطب الحمية الجاهلية ، وتحاشيا من ذلك يجب على الداعية أن يلاحظ أن لكل قوم معتقدات ومثلا وقيما ولا يحسن الطعن فيها مباشرة وتجريح شعورهم الديني، لأن هذا التعرض المباشر للمعتقدات الباطلة لدى المخاطب يؤدي إلى نتائج وخيمة، فقد يمتنع عن قبول الدعوة لهذا السبب وقد تنبعث في نفسه الحمية الجاهلية والعصبية العمياء لما يعتقده من الشعائر والطقوس والعادات قال تعالى {إِذْ جَعَلَ الّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيّةَ حَمِيّةَ الْجَاهِلِيّةِ}١ .

وربما يبلغ به هذا الحماس والعصبية إلى عداء الداعي وإهانته وشتمه والقرآن يبين أهمية وضرورة تحاشي إثارة هذه العصبية قال تعالى : {وَلاَ تَسُبّواْ الّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبّواْ اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيّنّا لِكُلّ أُمّةٍ عَمَلَهُمْ . . .}٢ .

بل أمر القرآن دعاته أن يقولوا التي هي أحسن عند عرضهم للدعوة. قال تعالى: {وَقُل لّعِبَادِي يَقُولُواْ الّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنّ الشّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنّ الشّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوّاً مّبِيناً * رّبّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذّبْكُمْ وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً * وَرَبّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَقَدْ فَضّلْنَا بَعْضَ النّبِيّينَ عَلَىَ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً}٣ .

---

١١ سورة الفتح : ٢٦

٢ سورة الأنعام : ١٠٨

٣ سورة الإسراء : ٥٣–٥٥

الأسبوع الحادي عشر	المباديء ٣-٤-٥	٤٥ دقيقة

٣- المبدأ الثالث:

من الناس من تعود أن يفخم له الخطاب ، وأن يراعي المتكلم في الحديث معه جوانب عظمته ، وقد يبلغ بهم هذا الشعور إلى أن المتكلم لو جانب هذا الأسلوب في الحديث لحدث من هؤلاء القوم كل إباء وممانعة وأنانية ، فيحول ذلك بينهم وبين الإقبال على الحق ، فيجب على الداعي أن يلاحظ فيهم نقطة الضعف هذه إلى حد ممكن حتى لا يحدث هناك سبب يمنعه من قبول الدعوة، ورؤية الحق على حقيقته ، ولهذا الغرض أمر الله عز وجل موسى وهارون عليهما السلام فقال {اذْهَبَآ إِلَىَ فِرْعَوْنَ إِنّهُ طَغَىَ * فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لّيّناً لّعَلّهُ يَتَذَكّرُ أَوْ يَخْشَىَ}١.

وأمر الله به نبينا محمدا ﷺ بقوله: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ . . .}٢ ، إلا أن ذلك إنما يجاز إلى حد أن لا يتعارض مع مكانة الحق وشخصية الدعوة التي يقوم بتبليغها.

والرسول الكريم ﷺ حثنا بتوجيهاته على إنزال الناس منازلهم وإعطائهم قدرهم وحقهم من الكرامة، والحديث معهم بما يناسب أحوالهم.. إلخ فالأسلوب الذي يستخدم مع العالم يختلف اختلافا واضحا عن الأسلوب الذي يستخدم مع الرجل العادي أو الجاهل.

٤- المبدأ الرابع:

وعلى الداعي أن يتفادى من تقديم الدعوة إلى المخاطب ، إذا رآه يميل إلى الاعتراض والانتقاد فحسب ، وإذا عرض عليه الدعوة وجعل ينصب عليها بالنقد، والنيل منها والاستخفاف بشأنها، فعليه أن ينهي الحوار معه ، ويضرب عنه صفحا ويتركه وشأنه ويجلس يترقب الفرصة ، وينتظر الوقت المناسب الذي يعود فيه المخاطب إلى الهدوء والصفاء والتماسك. قال تعالى: {وَإِذَا رَأَيْتَ الّذِينَ يَخُوضُونَ فِيَ آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّىَ يَخُوضُواْ فِي

١ سورة طه : ٤٣-٤٤

٢ سورة آل عمران : ١٥٩

حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمّا يُنسِيَنّكَ الشّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذّكْرَىَ مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ}١. وتتضمن الآية النهي عما يفعله المناظرون من متابعة الخصم ، والخوض معهم حتى في موقف حرج.

٥– المبدأ الخامس:

وكذلك ينبغي على الداعي عرض الدعوة ، إذا كان الخاطب مشغولاً بشأنه منقطعاً إلى حبيب إليه ، يعز عليه أن يرغب عنه إلى الدعوة .

وإن كان هذا الموقف يختلف عن سابقه لأن هذا الموقف لا يقترن بالعناد والتمادي لكن كليهما يتساويان في أن المخاطب لا يستعد للاستماع والتلقي . جاء في صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: حدث الناس كل جمعة مرة ، فإن أبيت فمرتين ، فإن أكثرت فثلاثا ، ولا تمل الناس هذا القرآن ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم ، فتقمر عليهم فتملهم ، ولكن أنصت ، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه.

١ سورة الأنعام : ٦٨

الأسبوع الثاني عشر	المباديء ٦-٧-٨	٤٥ دقيقة

٦- المبدأ السادس:

ولا يفوتن الداعي أن يلاحظ أن لا يتسبب في ملل المخاطب وسآمته ، من أجل التكرار المسرف أو الإطالة التي لا حاجة إليها، أو الأسلوب الكلامي الواحد الذي لا يتنوع ولا يتجدد، ويجري في نسق واحد جاف، وفعلا فقد كان رسول الله ﷺ صحابته يراعون ذلك ويلاحظونه ملاحظة وثيقة.

عن شقيق قال: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يذكر الناس في كل خميس ، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن لوددت لو أنك ذكرتنا في كل يوم ، قال: أما أنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم ، وإني أتخولكم بالموعظة ، كما كان رسول الله ﷺ يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا " متفق عليه.

٧- المبدأ السابع:

وعلى العامل في حقل الدعوة ، أن يكون على أهبة تامة لبذر الدعوة ، كلما واتته فرصته ، وأن يكون ذو ملاحظة بحث لا تفوقه فرصة، ولا تضيع عليه مناسبة، وخير مثال لذلك، ما صنعه نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام وقد حكاه القرآن مفصلا:

{وَدَخَلَ مَعَهُ السّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنّيَ أَرَانِيَ أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنّي أَرَانِيَ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطّيْرُ مِنْهُ نَبّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاّ نَبّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيكُمَا ذَلِكُمَا مِمّا عَلّمَنِي رَبّيَ إِنّي تَرَكْتُ مِلّةَ قَوْمٍ لاّ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتّبَعْتُ مِلّةَ آبَآئِيَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَآ أَن نّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النّاسِ وَلَكِنّ أَكْثَرَ النّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ * يَصَاحِبَيِ السّجْنِ أَأَرْبَابٌ مّتَفَرّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهّارُ * مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاّ أَسْمَآءً سَمّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَآبَآؤُكُمْ مّآ أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاّ للّهِ أَمَرَ أَلاّ تَعْبُدُوَاْ إِلاّ إِيّاهُ ذَلِكَ الدّينُ الْقَيّمُ

وَلَكِنّ أَكْثَرَ النّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ * يَصَاحِبَيِ السّجْنِ أَمّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبّهُ خَمْراً وَأَمّا الاَخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطّيْرُ مِن رّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ}١ .

فهذا الموقف بكل تفاصيله: هنالك رجلان يدخلان السجن ويريان في المنام رؤيا عجيبة ، فيتوقان إلى الاطلاع على الحقيقة التي تنطوي عليها هذه الرؤيا، فيريان يوسف عليه السلام من بين هؤلاء السجناء ، الرجل الوحيد الذي يمكن أن يسعفهم بالحاجة، فيعرضان عليه ، وهما يكنان له كل الإجلال والإكبار، والتقدير والإعجاب، ولكن يوسف عليه السلام لا يسرع في الإجابة، ولا يكتفي بإرضاء الحاجة ، ولا يستغل هذه الفرصة في تضخيم

شخصيته أمام أعينهما، أو في كسب إعجابهما، أو في نيل المصالح الذاتية ، بل يقدر هذه اللفتة الكريمة الثمينة من الرجلين، فيستخدمها في نشر الدعوة.

وينفذ إلى الغرض من خلال الأسلوب الذي ينم عن أن الكلام الدعوي تفرع من صميم الحديث الذي بدأ فيه من أجل تأويل الرؤيا، مما يدل على أمرين مهمين:

أ– أنه ينبغي للداعي أن يترقب الفرصة لنشر الدعوة ، ترقب الفلاحين لنزول المطر واعتدال الجو، ومواتاة الطقوس.

ب– أنه إذا أتاح الله له فرصة ما تلائم عرض الدعوة، فلا يجوز له أن يدعها تضيع هدراً ، بل يبادر في أن يستعملها في أكبر غاية وأعظم هدف.

٨– المبدأ الثامن:

إذا أحس الداعي من المخاطب اللجاجة والتمادي فعليه أن يتفادى بكل حيلة ممكنة ما يزيده إلحاحاً على الغي وزهداً في الحق ، ويسعى جهده أن يعرض عليه الحق بأسلوب لبق، يسد عليه منافذ التمادي ويفتح عليه آفاقا من الخير والرشد، ويجعله مبهوتا لا يجد حيلة للتخلي عن الموقف، ولا يجد جواباً إذا كان قد جبل على البلاغة ، ولا يملك أهلية التمييز بين الخير والشر أصلا. وقد سجل القرآن الكريم حوارا جرى بين إبراهيم عليه السلام وبين ملك معاصر له، وهو خير مثال لما نحن بصدد إبانته:

قال تعالى {أَلَمْ تَرَ إِلَى الّذِي حَآجّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبّيَ الّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنّ اللّهَ يَأْتِي بِالشّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ}٢ ، إن الدليل الذي قدمه نبي الله إبراهيم عليه السلام ، لم يتزعزع من ثرثرة الملك ، وكان لإبراهيم عليه السلام أن يعرضه عليه مرة ثانية ويتبعه ويرغمه على الإجابة الصحيحة المقنعة ، لكنه لم يصنع كل

١ سورة يوسف : ٣٦–٤١

٢ سورة البقرة : ٢٥٨

ذلك ، لأنه كان يتعارض مع الطريقة الحكيمة التي أمر القرآن الحكيم بالالتزام بها : {ادْعُ إِلِىَ سَبِيلِ رَبّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ}١ ، ولا سيما بعد ما عرف نفسية المخاطب – الملك– وما طبع عليه من اللجاجة في الباطل، والإصرار الأكيد على الشر .

الأسبوع الثالث عشر	مقومات الداعية ١–٢	٤٥ دقيقة

الداعية مميز فريد:

إن كل مسلم مطالب بالدعوة حسب الطاقة والقدرة والاستطاعة ، قال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ..}٢ ، وقال ﷺ : " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان " ٣ ، فنفتح باب الدعوة على مصراعيه للقيام بهذا الواجب وبهذه المهمة الجليلة لكل الناس.وفي نفس الوقت نمنح بعض المستجيبين جهداً أكبر في التعليم والتربية الإسلامية الصحيحة ، القائمة على تعاليم الكتاب والسنة ،ونعدهم الإعداد القوي المتكامل لكي يقوموا بهذه المهمة الشاقة حق القيام ، لتكون عليهم التبعة والمسئولية كما كانت على أسلافهم من الأنبياء والمرسلين وسلف الأمة ، فإن الله سبحانه وتعالى اصطفى لدعوته خير البشر، وميز هذه الأمة على بقية الخلق ، وأعطاهم من القوة والتمكين ، وقوة التأثير ، وأعطاهم من العلم والمعرفة ما لم يعطه غيرهم، كل ذلك، تأييدا لهم ونصراً وتعزيزا لهم، وإظهارا لدعوتهم، ثم خلف الأنبياء والرسل ، أولياء الله في حمل تكاليف الرسالة وحمل الدعوة من العلماء والدعاة ، فورثوا ميراث النبوة . فالأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر.

لذا : فإن الأمة اليوم ليست في حاجة إلا إلى دعاة ربوا تربية صالحة قوية جادة ليقوموا بالمسئولية وليكون لهم القبول والتأثير.

١ سورة النحل :١٢٥

٢ سورة التوبة : ٧٥

٣ رواه مسلم

نحتاج في هذا الزمان إلى دعاة على طراز فريد ، صادقين مع ربهم ومع أنفسهم ، ومع دعوتهم يضحون من أجلها وفي سبيلها بكل غال ونفيس ، والله سبحانه وتعالى اصطفى لدعوته خيار الخلق ، ورباهم وأخلصهم ونقاهم لحمل رسالته .

مقومات الداعية:

أولاً : قوة الصلة بالله سبحانه : الداعية مرشد إلى الخير وموجه نحو الهدى، وكل هدفه أن يعرف الناس بربهم ، ليفوزوا بسعادة الدنيا والآخرة، وعليه هو أن يمتن صلته بالله في يقين وقوة ، ويجعل إيمانه قائماً على التفرغ الكامل لمولاه ، والارتباط المطلق به، والتوكل الراسخ عليه ، والتسليم التام لكل ما يأتي به من غير ارتياب أو شك أو حرج ، لتكون الدعوة بذلك نابعة في قوله وفعله ، وكل ذلك سهل وميسور بحمد الله تعالى.

ومن مظاهر قوة الصلة بالله ما يأتي

أ– المحافظة على الواجبات في الإسلام، وإقامتها في وقتها على الوجه المشروع.

ب– مضاعفة الجهد، وترويض النفس على التزود من مراتع الخير الفاضلة والمستحبة في الإسلام، كالصلوات النوافل عموما، وقيام الليل خصوصا وصيام يومي الاثنين والخميس، وأيام البيض، والإكثار من الصدقة والإنفاق في سبيل الله... و... الخ.والله سبحانه وتعالى يوصي أنبياءه بالتزود من هذا الزاد ليعينهم في طريقهم الدعوي فقد وصى تعالى موسى وهارون عليهما السلام فقال: {وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي}١ ، وقال تعالى: {فَاذْكُرُونِيَ أَذْكُرْكُمْ} ٢ ، وقال تعالى في وصف المؤمنين: {الّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكّرُونَ فِي خَلْقِ السّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبّنَآ مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النّارِ}٣ .وكان نبينا محمد ﷺ يقوم الليل حتى تورمت قدماه. وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقلت له: لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا "٤ . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة "٥ . فعلى الداعية أن يكون دائم الذكر لله سبحانه ، وأن يبتعد عن كل ما يشغله عن ربه وعن مهمته ، إن رغب فبماله وبما عنده ، وإن رهب فمن الله ومن عذابه، إن يلجأ فإلى الله في كل شيء ، وإن يفزع فإلى الله في

١ سورة طه : ٤٢

٢ سورة البقرة : ١٥٢

٣ سورة آل عمران : ١٩١

٤ متفق عليه

٥ رواه البخاري

كل شيء ، وعلى هذا الدرب سار الأنبياء والصالحون ، فإذا حزب أمر فزعوا إلى الصلاة والدعاء والتوبة الصادقة ، والالتجاء إلى الله سبحانه وسرعان ما ينكشف الكرب والغمة ويأت النصر والسعادة.

ثمرات قوة الصلة بالله سبحانه وتعالى :

حصول الإيمان العميق الراسخ للداعية:

فالإيمان في العبد كالمؤشر في عداد السيارة، كلما ازدادت سرعة السيارة وهكذا إيمان العبد ، فكلما ازدادت نسبة الطاعة والعبادة ، قوي ذلك الإيمان، وعلت تلك النفس، وكلما قلت نسبة الأعمال الصالحة ضعفت النفس وتكاسلت وتراجع ذلك المعيار. قال تعالى: {وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً...}١ .
وقال تعالى:{هُوَ الّذِيَ أَنزَلَ السّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوَاْ إِيمَاناً مّعَ إِيمَانِهِمْ}٢.

ثانيا: إصلاح الداعية نفسه:

ابدأ بنفسك، هذا شعار الداعية الناجح. ومن أبرز مقومات الداعية الذي يريد إصلاح غيره، ويدعوهم إلى الله تعالى حيث ينبغي عليه أن يبدأ بنفسه، يبدأ بإصلاحها ومحاسبتها على العمل، ويتعهدها دائما حتى لا تكون فيها ثغرة ينفذ إليها الشيطان، فيفسد عمله وتفشل دعوته. ذلك لأن الناس ينظرون إلى الداعية بكل جوارحهم، لا بعيونهم وحدها. ويتفحصونه دائما، ويتطلعون إليه في صغائره وكبائره وهفواته وزلاته.
والناس دائما في كل عصر يطالبون الداعية ويطلبون منه أكثر مما يطالبهم ويطلب منهم.
{سُنّةَ اللّهِ الّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنّةِ اللّهِ تَبْدِيلاً}٣
فإذا أحس الداعية بنفسه شيئا من البخل مثلا فعليه معالجتها حالاً، حتى لا يغدو مثلاً بين الناس . والداعية إذا ترك نفسه ، ولم يعالج عيوبه فكيف يستطيع أن يعالج عيوب غيره. لهذا كان الأنبياء يأخذون أنفسهم مأخذ الشدة والعزيمة في غالب أمرهم، ثم يربون أقرب الناس إليهم من أهل وولد على ذلك.وقال تعالى{وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا}٤.

١ سورة الأنفال : ٢
٢ سورة الفتح : ٤
٣ سورة الفتح : ٢٣
٤ سورة طه : ١٣٢

الأسبوع الرابع عشر	المباديء ٣–٤–٥–٦	٤٥ دقيقة

ثالثاً: العلم والمعرفة:

إن هذه الصفة من أهم الصفات اللازم توفرها في الداعية، فليدع الداعية على علم وعلى هدى وبصيرة، فالداعية بحاجة ماسة لقدر كبير من العلم والمعرفة والثقافة والوعي والفهم حتى ينطلق في دعوته على ثقة كبيرة بعد الله سبحانه. ومن هنا جاءت التوجيهات القرآنية والنبوية تلفتان النظر إلى قيمة الثقة في دين الله، وتحضان عليه، قال تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ}١ .

وقال تعالى: {يَرْفَعِ اللّهُ الّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}٢.

وقوله ﷺ : " يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه، ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وإنما يخشى الله من عباده العلماء "٣ .

رابعاً: ا لإخلاص:

الإخلاص هو رأس الأمر كله، بدونه يبطل العمل أيا كان. فالإخلاص في حقيقته قوة إيمانية تدفع صاحبها إلى الترفع عن الغايات الدنيئة، والإقبال على الله بقصد العمل له، وهذا المعنى هو المقصود من قوله تعالى: {وَمَآ

١ سورة الزمر : ٩

٢ سورة المجادلة : ١١

٣ رواه البخاري

أُمِرُوَاْ إِلاّ لِيَعْبُدُواْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدّينَ حُنَفَآءَ}١ ، وقوله ﷺ : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى.. ".٢

خامساً: القدوة:

إن صفة القدوة وإصلاح الداعية نفسه وحاله . وجهان لعملة واحدة تقريبا، فإذا أصلح الداعية نفسه وحاله كان قدوة للمدعو بعمله قبل قوله، قال الرازي: القدوة بمعنى الأسوة. والأسوة نوعان:

أ– أسوة حسنة قال تعالى: {لّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لّمَن كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ}٣ .

ب– أسوة سيئة: كما قال المشركون حين دعتهم الرسل: {بَلْ قَالُوَاْ إِنّا وَجَدْنَآ آبَآءَنَا عَلَىَ أُمّةٍ وَإِنّا عَلَىَ آثَارِهِم مّهْتَدُونَ}٤ .

سادساً: الحلم والرفق:

الناس يمقتون العنف وأصحابه، وينفرون من القسوة وأهلها، كما قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأمْرِ}٥ ، والداعية لا تكون دعوته بمفاصلة الناس، وإقامة الحجة عليهم وإنما يأخذ بكافة الأسباب التي تؤدي إلى هدايتهم . فالداعية معني بقوله تعالى: {ادْفَعْ بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنّهُ وَلِيّ حَمِيمٌ}٦.

عن أنس رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي، فجذبه بردائه جذبة شديدة، فنظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ وقد أثرت بها حشية الرداء من شدة جذبته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك.. فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاء... " ٧.

فإذا كان للرفق هذه المزية، وللحلم هذه المكرمة.

فاحرص أخي الداعية على أن تكون رفيقا في دعوتك مع الناس ، لينا معهم لتكون لك المحبة قوية، والثقة بك عظيمة، وتأثيرك في الناس بالغا مداه.

---

١ سورة البينة : ٥

٢ متفق عليه

٣ سورة الأحزاب : ٢١

٤ سورة الأحزاب : ٢٢

٥ سورة آل عمران : ١٥٩

٦ سورة فصلت : ٣٤

٧ رواه مسلم

الأسبوع الخامس عشر	مقومات الداعية ٧–٨–٩	٤٥ دقيقة

سابعاً: التيسير:

من الصفات التي تساعد الدعاة على الإيغال بدعوتهم بين الناس، معالجة الأمور باليسر والتيسير، وليس بالعسر والتعسير. ولما كان الناس أصنافا يتفاوتون في القدرة، والاحتمال فما يطيقه هذا قد لا يطيقه ذاك، وما يتناسب مع هذا قد لا يتناسب مع ذلك.

لذا فمن الواجب التيسير على الجميع. ومن أسوأ ما ابتلي به الإسلام في هذا العصر دعاة جبلوا على التعسير في كل شأن. وكأن اليسر ليس من الإسلام في شأن. ثم إن هؤلاء لا يتقيدون بمنطق الأولويات ولا يفرقون في الموقف بين ما هو فرض أو نافلة، وبين ما هو حرام أو مكروه، وبين ما فيه نص أو اجتهاد، فتراهم يكيلون للناس الاتهامات، فيضيقون سعة الإسلام، ويحجرون مرونة الشريعة، وينفرون الناس من الدين ألا ساء ما يفعلون.

ثامنا: الصبر:

الصبر: هو حبس النفس على المكروه، وعقل اللسان عن الشكوى، وهو من أصعب المنازل على العامة، وأوحشها في طريق المحبة .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابد وأن يواجه معارضة ممن يأمرهم أو ينهاهم، وذلك لأنه ينهاهم عن أمر يخالف أهواءهم، وما اعتادوا عليه.

والإسلام يأمر الداعية بالتحلي بالصبر في دعوته.

قال تعالى: {وَالْعَصْرِ * إِنّ الإِنسَانَ لَفِى خُسْرٍ * إِلاّ الّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقّ وَتَوَاصَوْاْ بِالصّبْرِ}١ .

وقال تعالى : {يَبُنَيّ أَقِمِ الصّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىَ مَآ أَصَابَكَ إِنّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ}٢ .

وصبر الداعية مطلوب من ناحيتين:

أ – صبر على المدعو :

فلا يستعجل الداعية في عرض الدعوة، بل يختار أفضل الأوقات والظروف لعرض الدعوة، إضافة إلى مراعاته لراحة المدعو نفسيا ، وتقبله لسماع تلك الدعوة، وارتياحه للداعية. فإن هذه العوامل مؤثرة في الاستجابة. فإذا

عرض الداعية دعوته، فلا يستعجل ويأخذ المدعو بشدة ويطالبه بالاستجابة بالقوة. بل عليه الرفق به وإمهاله ليفكر في هذا الجديد. كما أن مهمة الداعية هي عرض الدعوة بأسلوب حكيم وحسن وليس واجبه تحقق الاستجابة والهداية، فإن هذه الدرجة لم تحصل حتى للأنبياء عليهم السلام، فكيف بالداعية، فالداعية إنما عليه البلاغ الحكيم. كما قال تعالى : {وَمَا عَلَى الرّسُولِ إِلاّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ}٣. وقال تعالى : {إِنّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ أَحْبَبْتَ وَلَكِنّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}٤ .

ب – صبره على الدعوة : ويندرج تحته أمران :

١ – الصبر على طول الطريق .

فطريق الدعوة طويل وشاق ومتعب ، فمنذ أن يشع الإيمان في قلب المرء ويرزقه الله شيئا من العلم فإنه مكلف بالدعوة وحمل الأمانة ، وسار على هذا المنهج أنبياء الله وسلف هذه الأمة .

وقد مكث نبي الله نوح عليه السلام ألف سنة إلا خمسين عاماً في الدعوة. وقد استفرغ كل ما لديه من أجل خدمة دينه، والتضحية لدعوته.

٢– الصبر على مصاعب الدعوة:

١ سورة العصر

٢ سورة لقمان : ١٧

٣ سورة النور : ٥٤

٤ سورة القصص : ٥٦

ربما يحصل للداعية بعض المصاعب في دعوته من المشكلات الحسية والمعنوية وبعض الأذى فلابد من صبره وتحمله، فعلى قدر دين العبد وإيمانه وقوته يبتلى ويمتحن.

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله: أي الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل من الناس.

تاسعاً: الاستعلاء والاعتزاز والانتماء:

تظهر صفة انتماء الداعية المسلم لدينه بارزة من بين صفاته في سورة فصلت قال تعالى:{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مّمّن دَعَآ إِلَى اللّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}١ ، فهذه الآية تبين قدر الداعية من خلال انتمائه للإسلام ، فتعلي قدره وتجعله عزيزا على غيره، ولم يحصل له هذا الشرف وهذه المكانة بالنظر إلى جنسه أو لونه، بل لأنه ينتمي إلى هذا الدين الحنيف، قولاً وعملاً وسلوكاً. قال تعالى: {إِنّ الدّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ}٢.

ثقافة الداعية :

إن تزود الدعاة بالعدة الفكرية، والثقافة الدعوية.. هو من أبرز خصائصهم، ومن أظهر ملامح نضجهم، وقوة شخصيتهم، ومن المسلم به لدى ذوي العقول والبصائر، أن الذي لم يكن عنده علم ولا ثقافة أضعف من أن يقدم حصيلتهما لغيره فكيف يعطي غيره؟ وكيف ينفع أمته؟ وكيف يقوم بدوره في الإصلاح والتغيير؟ وكيف يستطيع أن يؤثر في الناس ؟ أو على الأقل يكون محل ثقة واحترام إذا عرف في الأمة أنه جاهل لم يتثقف ولم يتعلم ؟ ففاقد الشيء لا يعطيه أبدا .

ويحسن بالداعية أن يتزود بأنواع الثقافات ولعل من أبرزها ما يأتي :

١ – الثقافة والعلم بالعلوم الشرعية .

(القرآن الكريم ، علم التفسير ، السنة النبوية ، السيرة النبوية ، علم التوحيد ، الفقه)

٢ – الثقافة التاريخية .

٣ – الثقافة الأدبية واللغوية.(ومنها سلامة السان ، وصحة الأداء ، وجودة التعبير)

٤ – الثقافة الإنسانية .(علم النفس ، وعلم الاجتماع ، والأخلاق ، والجغرافيا)

٥ – الثقافة العلمية العقلية .

٦ – الثقافة الواقعية .(واقع العلم الإسلامي ،واقع القوى العالمية المعادية للإسلام)

---

١ سورة فصلت : ٣٣

٢ سورة آل عمران : ١٩

منهج مادة القرآن للدورات الشرعية

المستوى الأول
= الحفظ: سور (الفاتحة – الناس – الفلق – الإخلاص – المسد – النصر – الكافرون).
المستوى الثاني
= تعليم لغة عربية . = مراجعة ما تم حفظه في المستوى الأول : سور (الفاتحة – الناس – الفلق – الإخلاص – المسد – النصر – الكافرون) +حفظ: سور (الكوثر – الماعون – قريش).
المستوى الثالث
= التلاوة: سورة النبأ . = الحفظ: سور (الفيل – الهمزة – العصر–التكاثر – القارعة – العاديات).
المستوى الرابع
= الحفظ: (الزلزلة –القدر – العلق – التين – الشرح – الضحى). = مقدمة في التجويد مع التطبيق .
المستوى الخامس
= الحفظ: (الليل – الشمس – البلد) = باقي احكام التجويد مع التطبيق .

** مع ملاحظة أن يكون مع كل طالب شريط يحتوي على سورة الفاتحة وسور جزء عم.